
أبو جعفر أحمد المكي
يزيد بن معاوية



يزيد بن معاوية
فرع
الشجرة الملعونة في القرآن

أبو جعفر أحمد المكي

يزيد بن معاوية

فرع
الشجرة الملعونة في القرآن

الطبعة الاولى ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م
الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أهل الحمد ومستحقه

والصلاة على (محمد) اشرف الأولين والآخرين

وعلى (آله) الذين اوجب الله مودتهم في القرآن حيث قال عزّ اسمه :

« قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى » ٢٣ / الشورى وكفى !

ولعنة الله على اعدائه وأعدائهم الذين قال الله عنهم في القرآن :

« كُبِتُوا كما كُبِتَ الذين من قبلهم » ٥ / المجادلة

« اولئك في الاذلّين » ٢٠ ــ المجادلة

« فأنّ له نار جهنم خالداً فيها » ٦٣ ــ التوبة

وكفى !

قال الله تعالى :

« لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حاد الله ورسوله »

« ولو كانوا آباءهم ، او أبناءهم ، او إخوانهم ، أو عشيرتهم » ٢٢ / المجادلة

صدق الله العلي العظيم [١]

وقال النبي (ص) :

« ان أشد قومنا لنا بغضاً بنوا أمية » [٢]

صدق رسول الله (ص)

قال رسول الله : — صلى الله عليه وآله وسلم — :

« اول من يبدّل سنتى رجل من بني امية يقال له: يزيد » [٣]

---

(١) إنما ذكرنا كلمة (العلي) ، بالإضافة إلى (العظيم) اقتداءاً بالقرآن الحكيم حيث قرن الوصفين معاً بتقديم (العلي) في :

١ — سورة البقرة / آية (٢٥٥) « ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم »

٢ — سورة الشورى / آية (٤) « له ما في السماوات وما في الأرض وهو العلي العظيم » .

(٢) المستدرك على الصحيحين / ج ٤ / ص ٤٨٧ .

(٣) الصواعق المحرقة / ص ١٣٢ .

وقد قال تعالى :

« ومن يبدّل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب »[1]

(١) سورة البقرة / آية (٢١١) .



مقدمة

(الخلود) في الآخرة صنفان : خلود في الجنة ، وخلود في النار

« أصحاب الجنة هم فيها خالدون » [1]

« أصحاب النار هم فيها خالدون » [2]

كذلك :

(الخلود) في الدنيا صنفان : خلود بالفضائل ، وخلود بالرذائل فاصحاب الفضائل خالدون في الدنيا ، على الشفاه ، وفي الكتب ، وفي المحافل والنوادي ... بالذكر الطيب والثناء الجميل

وأصحاب الرذائل خالدون في الدنيا ، على الشفاه ،

---

(١) الأعراف / ٤٢ .
(٢) البقرة / ٨٢ .

وفي الكتب ، وفي المحافل ، والنوادي ... بالذكر القبيح ، والسيء .

وشاء الله تعالى أن يكون بين خلود الدنيا ، وخلود الآخرة اتصال وثيق ، وتلازم ..

فخلود الجنة ، وخلود الدنيا بالذكر الطيب ـ متصلان ـ

وخلود النار ، وخلود الدنيا بالذكر القبيح ـ متلازمان ـ

هذه هي سنة الله ،

وتلك هي سنة الله .

« فلن تجد لسنة الله تبديلاً

ولن تجد لسنة الله تحويلاً » (١)

(هذان) الصنفان ، المتقابلان ، والمتباعدان ، والمتعاديان تمثلا في :

رسول الله (ص) وأهل بيته من جانب

وأبي سفيان ، ومعاوية ، ويزيد .. من جانب آخر

فـ (أهل البيت) لهم الخلود في الجنة ، ولهم الخلود في الدنيا بالذكر الطيب والثناء الجميل ..

و(بنوا امية) لهم الخلود في النار ، ولهم الخلود في الدنيا بالذكر القبيح السيّىء ..

---

(١) فاطر / ٤٣

فحيثما تجد ذكراً لأهل البيت تجده قريناً بالتمجيد ، والتقدير ، والإجلال ، والثناء العاطر ، والتعظيم ...

في القرآن .. وفي السنة .. وفي التاريخ .. وفي الأرض والسماء .

وحيثما تجد ذكراً لآل ابي سفيان (بني امية) تجده مصاحباً للعن ، والطعن ، والذكر القبيح ، والذلة والهوان .. في القرآن .. وفي السنة .. وفي التاريخ .. وفي الأرض والسماء

(هذه) حقائق ادلتها معها ، وشواهدها فيها .

وهي ملئى الأرض والسماء

ملئى الكتب والصدور

ملئى التاريخ .. وفي كل مكان .

وإننا تسجيلاً للحقيقة ، وانصافاً للتاريخ ، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم او سغب مظلوم ولما ورد في الحديث الشريف : (الساكت عن الحق شيطان اخرس)

عمدنا :

إلى ذكر شيء يسير – من كثير –

من أحوال ، واعمال ، وعقائد وأحد من :

(أصحاب النار ، والخالدين في الدنيا باللعنة)

فرع من :

« الشجرة الملعونة في القرآن » [1]

ذاك هو :

(يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن حرب »

عمدنا الى ذكره بما ذكر به

في القرآن .. وفي السنة .. وفي التاريخ

وكفى ..

وحسبنا الله ونعم الوكيل

أحمد المكي – أبو جعفر

---

(١) الاسراء / ٦٠ .

الشجرة الملعونة

القرآن قمة الأخلاق ، وطود الفضيلة ، وبحر في الأدب ، والإنسانية في التعبير ..

« إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم » ٩ / الأسراء

* * *

هذا القرآن الذي يضع قانون « تطويق الجريمة بالمجرم وحده » فلا يؤاخذ إلا شخص المجرم فقط ، ولا يلوم إلا نفس فاعل المنكر وحده ، فليس أب المجرم ، ولا ابنه ، ولا جاره ، ولا قريبه ، ولا صديقه ... شركاء في الجريمة ، حيث يقول :

« ولا تزر وازرة وزر أخرى » ١٦٤ / الأنعام (١)

* * *

---

(١) ورد هذا النص في خمس سور في القرآن ، في الأنعام ، والاسراء/١٥ وفاطر / ١٨ ، وزمر / ٧ ، والنجم / ٣٨ .

هذا القرآن الذي لو تصفحته سورة سورة ، ورقة ورقة ، آية آية .. كلما تجد تنديداً بمنكر ، او تخذيلاً لمجرم فانّما يحصر التنديد ، والتخذيل بشخص المجرم ، او الصفة التي تجمع أصحاب المنكر بالذات فقط .

* * *

يقول القرآن الحكيم عن أحد المشركين :

« انه فكّر وقدّر ، فقُتل كيف قدّر ثم قتل كيف قدر » ١٨ ـ ٢٠ / المدثر

ويقول عن آخر :

« منّاع للخير معتدٍ اثيم، عتُلٍ بعد ذلك زنيم» ١٢ـ ١٣ / القلم

ويقول عن ثالث :

فمثله كمثل الكلب ، إن تحمل عليه يلهث ، أو تتركه يلهث» ١٧٦ ـ الأعراف وهكذا .. وهلم جراً .

* * *

هذا القرآن استثنى هذا النظام في محل واحد ، وبالنسبة لأشخاص مخصوصين ، فتناول العائلة كلها بالتنديد واللعن

اتعرف مَن اولئك الأشخاص ؟

او تعرف من هم تلك العائلة ؟

انهم بنوا أمية

انها عائلة «أبي سفيان».

انهم : ابو سفيان ، ومعاوية ، ويزيد

الجد والأب ، والإبن

بل .. وكل القرابة لهؤلاء

حيث قال تعالى :

«والشجرة الملعونة في القرآن» ٦٠ – الاسراء

فليس ابو سفيان – وحده – هو الملعون

وليس اللعن يخص ابنه معاوية – فقط –

ولا صب القرآن اللعنة على يزيد بن معاوية بالذات

انما جمعهم جميعاً في اللعن ..

(فشجرة) بني امية كلها ملعونة

وملعونة في مثل (القرآن)

ارفع مستوى كتاب في الأخلاق والآداب الإنسانية

* * *

ثم ما هي الشجرة حتى يكون اللعن متوجهاً إليها ؟

إنها جذور ، وجسم ، وسيقان ، وفروع ، وأغصان

وأوراق .. وثمار ..

هذه هي الشجرة ..

انها كلها (شجرة)

وهي ملعونة

(فهي) كلهـا ملعونة

* * *

جذور بني امية ملعونون !

وجسم (عائلة) بني امية ملعون

وسيقان هذه الشجرة ملعونة

وفروع ــ هذه الشجرة ــ ملعونة

واغصان ــ هذه الشجرة ــ ملعونة

واوراق ــ هذه الشجرة ــ ملعونة

وثمار ــ هذه الشجرة ــ ملعونة

* * *

(يزيد بن معاوية) فرع من هذه (الشجرة)

« والشجرة الملعونة في القرآن »

ليس هو وحده « الملعون » .

إنما هو (ملعون) بين ملعونين ، من أطرافه الستة .

فمن فوقه ــ أبواه وأجداده ــ ملعون .

ومن تحته ــ أولاده ــ ملعون .

ومن عن يمينه ــ من أخ ــ ملعون .

ومن عن شماله ــ من أخت ــ ملعون .

ومن أمامه ــ من أعمام ، وأخوال ــ ملعون .

ومن خلفه ــ من أحفاد ، وأقرباء ــ ملعون (١) .

* * *

سؤال : هل تجد هذا اللعن، في (القرآن الحكيم) من نظير ، ومثيل ؟

. . . .

إبحث عن الجواب حتّى تعرف من هو يزيد ، ومن هي عائلة يزيد ، وكيف يعرّفهم القرآن .

---

(١) من هنا ، من القرآن استقي الدعاء المعروف على بني أمية ، حيث يقوله في بعض فقراته (اللهم العن بني أمية قاطبة) فـ(قاطبة) متخذ من قول القرآن (والشجرة) .

قصة الشجرة الملعونة في القرآن

بات رسول الله (ﷺ) ليلة ، فرأى رؤيا انزعج منها ، وأقلق ، وقام فزعاً ، فقيل له في ذلك ؟

فقال (ص) : رأيت في المنام كأن القردة ينزون على منبري فاغتممت لذلك .

فأنزل الله تعالى عليه هذه الآية :

« وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ، والشجرة الملعونة في القرآن » الإسراء — ٦٠ .

روى ذلك كثير من علماء المسلمين على إختلاف مذاهبهم ، في كتب التفسير ، والحديث ، والتاريخ ، بما فيهم من علماء الحنفية ، والحنابلة ، والمالكية ، والشافعية .

وإليك — روماً للاختصار — بعض ذلك :

أخرج العلامة الكبير جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الحافظ في تفسيره (الدر المنثور) قال :

وأخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرة قال : قال رسول الله — ﷺ — :

أريت بني أمية على منابر الأرض ، وسيملكونكم ، فتجدونهم أرباب سوء ، واهتم رسول الله — ﷺ — لذلك فأنزل الله :

« وما جعلنا الرؤيا التي أريناك » الآية .

* * *

وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي : أن رسول الله — ﷺ — أصبح وهو مهموم .

فقيل ما لك يا رسول الله ؟

فقال : إني أُريت في المنام كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا فقيل : يا رسول الله لا تهتم فإنها دنيا تنالهم .

فأنزل الله :

« وما جعلنا الرؤيا التي أريناك » الآية .

* * *

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، وابن عساكر ، عن سعيد بن المسيب قال :

رأى رسول الله — ﷺ — بني أمية على المنابر فسائه ذلك ، فأوحى الله إليه : إنما هي دنيا أعطوها فقرت عينه ، وهي قوله : «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ».

يعني بلاءاً للناس (١) .

وقال (الآلوسي) في تفسيره (روح البيان) :

« والشجرة الملعونة » في عبارة بعض المفسرين هي بنوا أمية ــ إلى أن قال ــ : وفيه من المبالغة في ذمهم ما فيه ، وجعل ضمير (نخوّفهم) على هذا لما كان له أولاً ، أو للشجرة باعتبار أن المراد بها بنوا أمية (ولعنهم) لما صدر منهم من استباحة الدماء المعصومة ، والفروج المحصنة ، وأخذ الأموال من غير حلّها ، ومنع الحقوق عن أهلها ، وتبديل الأحكام ، والحكم بغير ما أنزل الله تعالى على نبيه عليه الصلاة والسلام (إلى غير ذلك) من القبائح العظام والمخازي الجسام التي لا تكاد تُنسى ما دامت الليالي والأيام ، وجاء لعنهم في القرآن على الخصوص وعلى العموم »(٢).

• • •

وجاء في تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير :

(المراد بالشجرة الملعونة بنوا أمية) (٣).

(وفي) التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي قال :

« قال ابن عباس : الشجرة بنوا أمية » (٤) .

---

(١) تفسير (الدر المنثور) / سورة الإسراء / عند تفسير هذه الآية الكريمة.

(٢) تفسير روح البيان / ج ١٥ / ص ١٠٠ .

(٣) تفسير ابن كثير / ج ٣ / ص ٤٩ .

(٤) تفسير الفخر الرازي / عند تفسير هذه الآية / الإسراء ٦٠ .

وجاء بمعناه في تفسير (النيسابوري) المسمى بـ(غرائب القرآن ورغائب الفرقان) (١) .

(تعقيب) فيكون معنى الآية الشريفة ــ والله أعلم ــ :

أن بني أمية جعل الله رؤيا النبي (ص) لهم في المنام فتنة وامتحاناً للناس في زمن رسول الله (ص) حيث لم تكن لبني أمية أية سلطة ، أو إمارة .

وكذلك جعل الله تعالى نفس بني أمية ــ بعد رسول الله (ص)ــ فتنة وامتحاناً للناس الذين هم عاشوا بعد رسول الله (ص)ــ حيث كانت لبني أمية السلطة ، والسيف ، والإمارة ، والسطوة .

(فالأولى) هي (الرؤيا التي أريناك) .

(والثانية) هي (الشجرة الملعونة في القرآن) .

---

(١) هامش تفسير الطبري / ج ١٥ / ص ٥٥ .

بنو امية في القرآن

لقد أنزل الله تعالى في القرآن الحكيم آيات عديدة بصدد ذم (بني أمية) هذه العائلة بأسرها ، وندد بهم في الوحي والتنزيل نذكر — روماً للاختصار — بعضها وبعض ما ورد في تفسيره بكل إيجاز :

(بدّلوا نعمة الله كفراً) .

أخرج العلامة المؤرخ والمحدث الشهير (المتقي الهندي) في كتابه الكبير (كنز العمال) عن عمر بن الخطاب في قوله :

« ألم تر الذين بدلوا نعمة الله كفراً ، وأحلوا قومهم دار البوار ، جهنم يصلونها وبئس القرار » .

قال : هما الافجران من قريش .

بنوا المغيرة .

« وبنوا أمية » (١).

• • •

(١) كنز العمال / ج ١ / ص ٢٥٢ .

(الشجرة الملعونة) .

وقد سبق ذكر بعض ما ورد في نزول الآية الكريمة :

« وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن » (١) .

وإنها نزلت في بني أمية .

وأخرج (إمام المعتزلة) – ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة – (عن المدائني) :

« أن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – رفع له ملك بني أمية ، فنظر إليهم يعلون منبره واحد واحد ، فشق ذلك عليه ، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً قال له :

« وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن » (٢) الإسراء – ٦٠ .

• • •

(خير من ألف شهر) .

أخرج الإمام – في التفسير والحديث والتاريخ – محمد

---

(١) سورة الإسراء / آية (٦٠) .

(٢) شرح نهج البلاغة / ج ١٦ / ص ١٦ (الطبعة الحديثة) عند شرح المختار الثلاثين من الباب الثاني .

ابن جرير (الطبري) في تفسيره الكبير عن القاسم بن الفضل ، عن عيسى بن مازن ، عن الحسن بن علي — في حديث — أنه قال :

« أن رسول الله — ﷺ — أُري في منامه بني أمية يعلون منبره ، خليفة خليفة ، فشق ذلك عليه ، فأنزل الله :

« ليلة القدر خير من ألف شهر » .

يعني : ملك بني أمية .

قال القاسم :

« فحسبنا ملك بني أمية فإذا هو ألف شهر » (١).

• • •

(القاسطون في جهنم) .

أخرج المؤرخ الكبير (الخطيب البغدادي) في تاريخه عن علقمة والأسود (قالا) أتينا أبا أيوب الإنصاري — عند منصرفه من صفين — فقلنا له :

يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول (محمد) — ﷺ — وبمجيىء ناقته تفضلاً من الله وإكراماً لك أناخت ببابك دون الناس ، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله ؟

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن/ ج ٣٠/ ص ١٦٧ .

فقال : يا هذا (إن الرائد لا يكذب أهله) وأن رسول الله — ﷺ — أمرنا بقتال ثلاثة مع علي — كرم الله وجهه — . بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين — إلى أن قال — :

(وأما القاسطون) فهذا منصرفنا من عندهم يعني معاوية وعمرواً » (١) الحديث .

وقد قال الله تعالى :

(وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً » سورة الجن — ١٥

كلمة خبيثة

ومما نزل من القرآن في ذم بني أمية قوله تعالى :

« ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار » إبراهيم — ٢٦.

أخرج العلامة السيد شهاب الدين الآلوسي (الشافعي) في تفسيره (روح البيان) :

تفسير هذه الآية ببني أمية ، ثم قال : وأحوال بني أمية التي يستحقون بها ما يستحقون غير خفية عند الموافق

(١) تاريخ بغداد / ج ١٣ / ص ١٨٦ .

والمخالف) (١) .

* * *

وقال صاحب تفسير (مجمع البيان) عند ذكر هذه الآية :

(وروى أبو الجارود عن أبي جعفر : أن هذا مثل بني أمية) (٢) .

تصلى ناراً حامية :

قال الله تعالى في سورة (الغاشية) :

« وجوه يومئذ خاشعة ، عاملة ناصبة ، تصلى ناراً حامية ، تسقى من عين آنية ، ليس لهم طعام إلا من ضريع ، لا يسمن ولا يغني من جوع » الآيات (٢ — ٧) .

هذه الآيات نزلت في (بني أمية) عائلة (يزيد) .

قال ذلك الإمام الحسن بن علي — عليهما السلام — والحسن هو الذي قال عنه النبي (ص) وعن أخيه الحسين :

« الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » (٣).

وقال :

« الحسن والحسين إبناي ، من أحبهما أحبني ، ومن أحبني أحبّه الله ، ومن أحبه الله أدخله الجنة .

---

(١) تفسير روح البيان / ج ١٣/ ص ١٩٣ .
(٢) تفسير مجمع البيان / ج ٦ / ص ٣١٣ .
(٣) صحيح الترمذي / ج ٢ / ص ٣٠٦ .

ومن أبغضهما أبغضني ، ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار » (١) .

وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة في فضل الحسن والحسين .

أنظر إلى النص في ذلك :

قال في (السفينة) :

« عتبة بن أبي سفيان ، هو الذي قال للحسن بن علي في مجلس (معاوية) : يا حسن إن أباك كان شر قريش لقريش ، اقطعه لأرحامها ، وأسفكه لدمائها ، وإنك لمن قتلة عثمان ، وإن في الحق أن نقتلك به إلخ .

وقال له الحسن : وما كنت — ولو سببت علياً — لأُعيّر به عليك ، لأنك عندي لست بكفو لعبد عبد علي بن أبي طالب . فأردّ عليك وأعاتبك ، ولكن الله لك ، ولأبيك ، وأمك ، وأخيك لبالمرصاد .

فأنت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال :

« عاملة ناصبة ، تصلى ناراً حامية — إلى قوله — من جوع » (٢) .

---

(١) المستدرك على الصحيحين / ج ٣/ ص ١٦٦ .
(٢) السفينة / ج ٢ / ص ١٥٦ .

بنو امية في السنة

(آية النار) .

أخرج علامة (الشافعية) ابن حجر (الهيثمي) في كتابه (مجمع الزوائد) عن عمرو بن الحمق الخزاعي قال :

« إن رسول الله — ﷺ —قال لي ذات يوم :

يا عمرو ، هل لك أن أريك آية النار تأكل الطعام ، وتشرب الشراب وتمشي في الأسواق ؟

قلت : بلى بأبي أنت وأمي .

قال : هذا وقومه آية النار — وأشار إلى معاوية —(1) الحديث .

* * *

(أبغض الأحياء لرسول الله (ص)).

أخرج الحاكم في (المستدرك على الصحيحين) عن أبي برزة الأسلمي قال :

---

(1) مجمع الزوائد/ ج ٩ / ص ٤٠٥ .

(كان أبغض الأحياء إلى رسول الله (ﷺ) بنوا أمية) (١) الحديث .

* * *

وأخرج علامة (الشافعية) أبو نعيم الاصبهاني ، في (حليته) عن عمران بن حصين ، قال :

(توفي رسول الله – ﷺ –وهو يبغض ثلاث قبائل بني حنيفة ، وبني مخزوم ، وبني أمية) (٢).

* * *

(أشد الناس بغضاً للنبي (ص)).

أخرج (الحاكم) في (مستدركه) عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله –ﷺ– :

(إن أهل بيتي سيلقون من بعدي من أمتي قتلاً وتشريداً ، وإن أشد قومنا لنا بغضاً بنوا أمية) (٣).

---

(١) المستدرك على الصحيحين / ج ٤ / ص ٤٨٠ .
(٢) حلية الأولياء / ج ٦ / ص ٢٩٣ .
(٣) المستدرك على الصحيحين / ج ٤ / ص ٤٨٧ .

جد يزيد (ابو سفيان)

تواتر الذم البليغ على (أبي سفيان) جد يزيد ، في القرآن الحكيم ، وفي السنة المطهرة ، فتارة يصفه القرآن بأنه (من أئمة الكفر) .

وأخرى : (لا إيمان لهم) .

وثالثة : (ليصدوا عن سبيل الله) .

ورابعة : (إلى جهنم يُحشرون) .

وخامسة : (الخبيث) .

وسادسة : (أولئك هم الخاسرون) .

وسابعة : (للذين كفروا) .

وثامنة : يصب رسول الله (ص) عليه لعنة الله ولعنته في مواطن عديدة ... إلخ وهكذا دواليك .

هذا وجه أبي سفيان ، رأس بني أمية ، جذر الشجرة الملعونة ، وجد يزيد بن معاوية .

من هذه السلالة نشأ يزيد ، بعقله ، وعواطفه ،

واتجاهه ، ودينه ، وأعماله ...

* * *

(من أئمة الكفر) .

قال الله تعالى في سورة التوبة ، آية (١٢) :

« فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون ».

ذكر الإمام محمد بن جرير (الطبري) نزول هذه الآية في أبي سفيان وزملائه — في عديد الأحاديث — (ومنها) ما رواه بسنده عن (مجاهد) قال :

أبو سفيان منهم (١).

كما ذكره أيضاً غير واحد من أهل التفسير ، والحديث ، والتاريخ (٢).

* * *

(ليصدوا عن سبيل الله) .

(إلى جهنم يحشرون) .

وقال الله سبحانه في سورة الأنفال ، آية .(٣٦-٣٧) :

« إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة، ثم يغلبون ، والذين

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن / ج ١٠ / ص ٦٢ .

(٢) منهم : الخازن في تفسيره / ج ٢ / ص ٢١٨ ، وغيره .

كفروا إلى جهنم يحشرون ، ليميز الله الخبيث من الطيب ، ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون » .

وأخرج الإمام (الطبري) أيضاً ، في تفسير الآيتين الكريمتين بسنده عن سعيد بن جبير قال :

نزلت في أبي سفيان بن حرب أستأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش من بني كنانة فقاتل بهم النبي - ﷺ - .

وروى - أيضاً - عن مجاهد قال :

نزلت في نفقة أبي سفيان على الكفار يوم أحد(١).
ورواه غيره أيضاً .

(للذين كفروا) .

وقال عز من قائل في سورة الأنفال آية (٣٨) :

« قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ، وان يعودوا فقد مضت سنت الأولين » .

وكانت هذه الآية لأبي سفيان ، وحزبه في معظم

(١) جامع البيان / ج ١٠/ ص ١٥٩ - ١٦٠ ، (الكشاف : ج ٢ / ص ١٣) (تفسير الرازي : / ج ٤ / ص ٣٧٩) (تفسير ابن كثير : / ج ٤ / ص ٣٧) وغيرها .

التفاسير وكتب الحديث (١) .

• • •

(يلعنه النبي (ص) في سبعة مواطن) .

أخرج (علامة المعتزلة) ابن أبي الحديد :

أن رسول الله – ﷺ – لعن (أبا سفيان) في سبعة مواطن :

(الأول) : يوم لقي رسول الله (ص) خارجاً من مكة إلى الطائف ، يدعو ثقيفاً إلى الدين ، فوقع به ، وسبه ، وشتمه ، وكذبه ، وتوعده، وهمّ أن يبطش به ، فلعنه الله ورسوله ، وصرف عنه .

(الثاني) : يوم العير ، إذ عرض لها رسول الله (ص) وهي جائية من الشام ، فطردها (أبو سفيان) وساحل بها ، فلم يظفر المسلمون بها ولعنه رسول الله (ص) ودعا عليه ، فكانت وقعة بدر لأجلها .

(الثالث : يوم (أُحد) حيث وقف (أبو سفيان) تحت الجبل ورسول الله (ص) في أعلاه ، وهو ينادي (أُعل هبل ، أُعل هبل ... أُعل هبل ...) مراراً ، فلعنه

(١) تفسير الآلوسي / ج ٩/ ص ٢٠٦، تفسير النسفي – هامش تفسير الخازن – / ج ٢ / ص ١٩٣ .

رسول الله (ص) عشر مرات ، ولعنه المسلمون .

(الرابع) يوم جاء (بالأحزاب) وغطفان ، واليهود، فلعنه رسول الله (ص) وابتهل – أي : دعا عليه –.

(الخامس) : يوم جاء (أبو سفيان) في قريش ، فصدوا رسول الله (ص) عن المسجد الحرام ، والهدى معكوفاً أن يبلغ محله ، وذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله (ص) (أبا سفيان) ولعن القادة والأتباع ، وقال (ص) (ملعونون كلهم ، وليس فيهم من يؤمن) .

فقيل : يا رسول الله أفما يرجى الإسلام لأحد منهم ؟ فكيف باللعنة ؟.

فقال (ص) : لا تصيب اللعنة أحداً من الأتباع ، وأما القادة فلا يفلح منهم أحدٌ .

(السادس) : يوم الجمل الأحمر .

(السابع) : يوم وقفوا لرسول الله (ص) في (العقبة) ليستنفروا ناقته ، وكانوا إثني عشر رجلاً منهم (أبو سفيان) (١)

(الزنا المحصّن)

(مع أم زياد) :

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد / ج ٢ / ص ١٠٢ – ١٠٣ .

أخرج ابن عبد البر في (الإستيعاب) وابن عساكر في (تاريخ دمشق) أن زياداً ــ وقد ولد على فراش عبيد مولى ثقيف ــ خطب ذات مرة خطبة .

فقال أبو سفيان : والله إني لأعرف الذي وضعه في رحم أمه .

فقال له علي بن أبي طالب : ومن هو يا أبا سفيان ؟

قال : أنا .

قال : مهلاً يا أبا سفيان .

فأنشد أبو سفيان هذه الأبيات :

« أما والله لولا خوف شخص يراني على من الأعادي »
« لأظهر أمره صخر بن حرب ولم يكن المقالة عن زياد »
« وقد طالت مجاملتي ثقيفاً وتركي فيهم ثمر الفؤاد »(١)

(ومع أم عمرو بن العاص) :

أخرج (إمام المعتزلة) عبد الحميد ابن أبي الحديد في (شرح النهج) أن عمرواً اختصم فيه يوم ولادته رجلان (أبو سفيان) و (العاص) (فقيل) لتحكم أمه (فقالت) إنه من العاص بن وائل .

---

(١) الاستيعاب / ج ١ / ص ١٩٥ ، تاريخ دمشق / ج ٥ / ص ٤١٠ .

فقال ابو سفيان : أما اني لا أشك انني وضعته في رحم أمّه فأبت الا العاص

فقيل لها : ابو سفيان اشرف نسباً

فقالت : ان العاص بن وائل كثير النفقة عليّ وابو سفيان شحيح ، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت لعمرو بن العاص ، اذ هجاه حين هجا عمرو رسول الله ﷺ :

« ابوك ابو سفيان لا شك قد بدت   لنا فيك منه بينات الدلائل »

« ففاخر به إما فخرت ولا تكن   تفاخر بالعاص الهجين بن وائل » (١)

من الزناة المعروفين :

وكان ابو سفيان واحداً من المعروفين بالزنا ، ومراودة البغايا ، ودور البغاء .

فقد أخرج (علامة الحنابلة) سبط ابن الجوزي في تذكرته نقلاً عن كتاب (مثالب العرب) لأبي المنذر هشام الكلبي قال :

« وكان الزناة الذين اشتهروا بمكة جماعة منهم ابو سفيان ، وعتبة بن ابي سفيان ، اخو معاوية » (٢)

---

(١) شرح النهج / ج ٢ / ص ١٠١ .

(٢) تذكرة الخواص / ص ١١٧ .

ابو يزيد (معاوية)

سيئات معاوية ، وماورد في ذمه كثير .. كثير .. كثير (لكننا) لمجرد الإشارة نذكر قليلاً جداً من تلك ، ليعرف أن (يزيد) ينتسب الى من ؟

يموت كافراً ويحشر كافراً :

أخرج امام المؤرخين محمد بن جرير (الطبري) في تاريخه ، والحافظ الكبير (البلاذري) في (انساب الأشراف) وغيرهما :

ان رسول الله ﷺ قال :

(يطلع من هذا الفج رجل من امتي ، يحشر على غير ملتي)

فطلع معاوية (١)

---

(١) تاريخ الطبري / ج ١١ / ص ٣٥٧ .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص :

كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

(يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت — يوم يموت — على غير ملتي)

قال : وتركت ابي يلبس ثيابه ، فخشيت أن يطلع فطلع معاوية (١)

• • •

(النبي (ص) يلعن معاوية)

قال قال البراء بن عازب :

اقبل ابو سفيان ، ومعه معاوية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اللهم العن التابع ،والمتبوع ، اللهم عليك بالأقيعس »

فقال ابن البراء ، لأبيه : من الأقيعس ؟

قال : معاوية (٢)

قال في (اقرب الموارد) : الاقيعس : الرجل أخرج صدره .(٣) ولعله كناية عن التكبر الذي كان بادياً على مشية معاوية ، او لأنه كان كبير البطن ، حتى صار يُضرب بكبره المثل ، وقد ذكر المؤرخون : ان معاوية

---

(١) أنساب الأشراف / الجزء الأول .

(٢) كتاب صفين / ٢٤٤ .

(٣) أقرب الموارد / ج ٢ / مادة (قعس) .

اذا جلس افترش كرشه على فخذيه فسترهما ، ولم يبد منه سوى عيني ركبتيه .

• • •

(ابن اربعة) :

جاء في كتاب (نقض كتاب الصواعق المحرقة) ما يلي :

(ذكر المؤرخون ان معاوية كان من اربعة :

١ — من قريش عمارة بن الوليد المخزومي

٢ — ومسافر بن ابي عمر

٣ — وابي سفيان

٤ — والعباس بن عبد المطلب .

— الى نهاية قولهم الذي منه عن الشعبي — وهو :

أن النبي (ص) اشار الى ذلك لما جاءت هند تبايعه ، وكان قد أهدر دمها .

فقالت : على ما ابايعك ؟

فقال (ص) : الا تزنين

فقالت : وهل تزني الحرة ؟

فعرفها رسول الله (ص) فنظر الى عمر وتبسم .

قال : فراجع (١١٤ — ١١٧) من تذكرة ابن الجوزي وص (٥٥٤) من جمهرة رسائل العرب ، وص (١٠٢)

شرح النهج من جزئه الثاني ، وص (٧٤) من الفخري للمؤلف المعروف بابن الطقطقي وغيرهم (١)

(رأس الفئة الباغية) :

قال ففيه الشوافع ابن حجر العسقلاني في (اصابته) :

تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ ان عماراً تقتله الفئة الباغية ، وأجمعوا على انه قتل مع علي بصفين)(٢)

(اذن) معاوية من الفئة الباغية ، بل رأسها

وقد امر القرآن الحكيم بوجوب قتال (الفئة الباغية) حيث يقول عز من قائل :

(وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احديهما على الأخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفئى الى أمر الله) (٣)

(اقتلوا معاوية)

ذكر جمهرة كبيرة من الحفاظ ، والمحدثين ، والمفسرين ، والمؤرخين احاديث مسندة عن رسول الله (ص) انه قال :

(اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه)

---

(١) نقض كتاب الصواعق المحرقة / ص (٦٠٢) .
(٢) الإصابة / ج ٤ / ص ٢٧٤ .
(٣) سورة الحجرات / آية (٩) .

قال الحسن : فما فعلوا ولا افلحوا (١)

(أقول) هذا دليل آخر على انحراف معاوية ، لأن المسلم الصحيح لا يجوز قتله ، فاذا جاز قتله ، بل وجب قتله ، بامر خاص فيه من النبي (ص) كان منحرفاً ، بل من أشد المنحرفين ، حيث يخص النبي (ص) امر القتل به .

(معاوية يشرب الخمر)

أخرج امام الحنابلة — أحمد بن حنبل — في مسنده ، بسنده عن عبدالله بن بريدة قال :

دخلت أنا وأبي على معاوية ، فأجلسنا على الفرش ، ثم اتينا بالطعام فأكلنا ، ثم اتينا بالشراب فشرب معاوية .

ثم ناول أبي ، ثم قال أبي : ما شربته منذ حرمه رسول الله ﷺ

(أقول) : معاوية يشرب الخمر ..

وقد صح عن النبي (ص) الأحاديث الثلاثة التالية :

(شارب الخمر كعابد وثن)

(لا يدخل الجنة ابداً شارب الخمر)

---

(١) أنظر تاريخ الطبري ، وتاريخ بغداد ، وكتاب صفين ، وشرح النهج لابن أبي الحديد ، والكامل لابن أثير ، واللئالىء المصنوعة للسيوطي ، وغيرها كثير .

(من شرب الخمر سقاه الله من جحيم جهنم)

(اذن) :

معاوية كعابد وثن

معاوية لا يدخل الجنة أبداً

معاوية في جهنم ويسقى من حميم جهنم

* * *

(معاوية يحقد على رسول الله (ص))

أخرج امام المعتزلة عبد الحميد بن ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة عن مطرف بن المغيرة قال :

« وفدت مع أبي على (معاوية) فكان أبي يتحدث عنده ثم ينصرف إليّ وهو يذكر معاوية وعقله، ويعجب بما يرى منه، وأقبل ذات ليلة وهو غضبان، فأمسك عن العشاء، فانتظرته ساعة وقد ظننت أنه لشيء حدث فينا ، او في عملنا ،

فقلت له : مالي اراك مغتماً منذ الليلة ؟

فقال : يا بني جئتك من أخبث الناس .

فقلت : ما ذاك ؟

فقال : خلوت بمعاوية فقلت له : انك قد بلغت مناك يا أمير المؤمنين ، فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً ، فانك قد كبرت ولو نظرت إلى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه .

فثار معاوية واندفع يقول : هيهات ... هيهات ..

ملك أخويتم (يعني : ابو بكر بن أبي قحافة) فعدل ، وفعل ما فعل فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره الا أن يقول قائل (ابو بكر)

ثم ملك أخو عدى (يعني : عمر بن الخطاب) فاجتهد وشمّر عشر سنين فوالله ما عدا ان هلك ، فهلك ذكره إلا أن يقول قائل (عمر) ثم ملك (أخونا) عثمان فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه فعمل به ما عمل ، فوالله ما عدا أن هلك ، فهلك ذكره .

وأن أخا هاشم (يعني : رسول الله (ص) يصرخ به في كل يوم خمس مرات (اشهد أن محمداً رسول الله)

فأي عمل يبقى بعد هذا ـ لا ام لك ـ

ألا دفناً دفناً» (١)

أي حقد هذا على رسول الله (ص) اذ يأمل أن يتمكن من دفن اسم النبي (ص) ..

وهل يقال لمثل (معاوية) مسلم او مؤمن ؟

لكنه لا يستغرب عن مثل (ابن ابي سفيان)

---

(١) شرح النهج / ج ٢ / ص ٢٩٧ .

فانه اشرب في قلبه الحقد على النبي (ص) منذ نعومة أظفاره، وحين كان طفلاً يترعرع في أحضان (هند)

بل حين كان يرتضع حقد النبي (ص) من ثدي تلك الأم الحاقدة على النبي (ص)

وهكذا ورّث معاوية هذا الحقد الى ولده (يزيد)

عم يزيد (يزيد بن ابي سفيان)

(لعنة الله، و)

(لعنة النبي (ص))

جاء في كتاب (صفين) عن علي بن الأقمر، عن عبدالله بن عمر، قال:

خرج رسول الله ﷺ من فجّ، فنظر الى ابي سفيان، وهو راكب.

ومعاوية وأخوه، أحدهما قائد والآخر سائق فلما نظر إليهم رسول الله (ص) قال:

(اللهم العن القائد، والسائق، والراكب)

قلنا: انت سمعت رسول الله (ﷺ)؟

قال: نعم، والا فصمّتا اذناي كما عميتا عيناي(1)

---

(1) كتاب صفين / ص ٢٤٧.

وأخرج امام المؤرخين محمد بن جرير (الطبري) في تاريخه الكبير قال :

قد رأى ﷺ ابا سفيان مقبلاً على حمار ومعاوية يقود به ، ويريد ابنه يسوق به قال (ص) :

«لعن الله القائد والراكب والسائق» (١)

---

(١) تاريخ الطبري / ج ١١ / ص ٣٥٧ .

عم آخر ليزيد (عتبة بن ابي سفيان)

(لعنة الله ، ولعنة النبي (ص))

أخرج المؤرخون ، ومنهم امام المعتزلة ابن ابي الحديد ، وسبط ابن الجوزي ، وغيرهما :

أن رسول الله ﷺ رأى يوم الأحزاب ابا سفيان على جمل يحرض الناس على قتاله ، ومعاوية يسوقه ، وعتبة أخوه يقوده ، فقال (ص) :

« اللهم العن الراكب ، والقائد ، والسائق » (١)

(تعقيب) عتبة هذا أخ لمعاوية ، غير يزيد بن أبي سفيان ، وقد لعنهما رسول الله (ص) كما لعن أخاهما معاوية ، وكما لعن اباهم أباسفيان (الأربعة الملعونة)

* * *

(شهرة بالزنا) :

---

(١) شرح ابن أبي الحديد / ج ٢ / ص ١٠٢ . تذكرة الخواص ، لسبط ابن الجوزي ص ١١٥ ، جمهرة الخطب / ج ١ / ص ٤٢٨ .

وذكر المؤرخون أن عدداً من الأشخاص كانوا في العرب معروفين بالزنا ، ومشتهرين بالسفاح ، يرتادون دور البغاء ، ويزالون البغايا ، ويزنون بهن ..

وأحد هؤلاء ، هم عم يزيد (عتبة بن أبي سفيان) هذا

روى الكلبي ، أبو المنذر هشام – المتوفى ٢٠٤) هجرية في كتابه (مثالب العرب) ما يلي – ضمن حديث طويل – :

(وكان الزناة الذين اشتهروا بمكة جماعة ، منهم : ابو سفيان بن حرب ، وعتبة بن أبي سفيان أخو معاوية

نقل ذلك سبط ابن الجوزي (الحنبلي) في تذكرته(١)

---

(١) تذكرة الخواص / ص ١١٧ .

جدة يزيد (هند)

(هند) ام معاوية ، زوجة ابي سفيان ، هي واحدة من (الشجرة الملعونة في القرآن)

ولماذا يلعنها القرآن ؟

انظر تاريخها تعرف السبب

ولكي تعرف (جدة) يزيد ، نذكر لك بعض ذلك

هند والزنا :

ذكر المؤرخون : ان (هند) كانت زانية ، وذكر بعضهم انها كانت من ذوات (الأعلام)(١) التي تبيح ما عندها لكل وارد ، بأي شكل من الأشكال ، وفي أية حال من الأحوال (انظر ناسخ التواريخ — تاريخ معاوية — ص ٣٢٩ وغيرها)

---

(١) سيأتي تفسير كلمة (ذوات الأعلام) عند ذكر (حمامة) بعد قليل ·

وليس ذلك من (هند) غريباً ، بعد ما كانت (جدة) زوجها من ذوات الأعلام ، فالفضائل تورث ، والرذائل أيضاً تورث .

(ثم) انه مقابلة بالمثل بين الزوجين (فابو سفيان) من الزناة المعروفين المشهورين في (مكة) — كما اسلفنا في ابي سفيان —

فلم لا تكون (الزوجة) من الزناة المشهورات في (مكة)

(وما دام) الزوج يقضي الوطر مع النساء — بالزنا —

فلم لا تقضي (الزوجة) وطرها مع الرجال — بالزنا —

(وقد سبق) في ذكر إبنها معاوية انه لما ولد ، تنازع عليه اربعة رجال كل واحد منهم يدعيه لنفسه، لأنهم واقعوا امه في طهر واحد ، بله الذين واقعوا ولم يحضروا وقت الولادة ، او حضروا ولم يدعوه ... الخ

أخرج في (السفينة) انه لما كان يوم فتح مكة جاءت النساء يبايعن رسول الله (ص) ونزلت :

« يا ايها النبي اذا جائك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً ، ولا يسرقن ، ولا يزنين (الآية) » الممتحنة — ١٢

فأخذ (ص) عليهن هذه الشروط

— إلى أن قال — (ص)

« ولا يزنين »

قالت هند : وهل تزني الحرة ؟

فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينهما وبينه في الجاهلية » (١)

عشرون سنة ضد النبي (ص)

كانت (هند) مع زوجها ، وأبنائها ــ هذه العائلة ــ يعملون ليل نهار بجد ونشاط ضد رسول الله (ص) وفي سبيل احباط خطط النبي (ص) ورد المسلمين الى الشرك . طيلة عشرين سنة

من او بعثة النبي (ص) قبل الهجرة بثلاث عشرة سنة والى (فتح مكة) في السنة السابعة من الهجرة ..

عشرون سنة تأليب ضد النبي (ص)

وتحريض للمشركين في مناهضة رسول الله (ص) وعمل دؤوب لتحطيم الإسلام

وجهد دائم في سبيل دفن كلمة (لا اله الا الله)

ذكر المؤرخون : ان هند كانت تحضر الحروب ضد رسول الله (ص) وكانت تتوسط العسكر ، كلما انهزم رجل من المشركين دفعت إليه ميلاً ومكحلة وقالت : انما انت امرأة فاكتحل بها (٢)

---

(١) السفينة / ج ٢ / ص ٧٢٥ .
(٢) السفينة / ج ٢ / ص ٧٢٤ .

هند آكلة الأكباد :

في حرب (أحد) حضرت (هند) وقالت لرجل اسمه (وحشي) :

لئن قتلت محمداً او علياً او حمزة لأُعطنيك رضاك (١)

فلما قتل وحشي (حمزة) عم رسول الله (ص) جاءت هند الى جثة (حمزة)، شقّت بطنه وأخرجت كبـده ، وعضت عليه ، فقلبه الله صخراً في فمها . وشربت دم (حمزة)

ثم قطعت اصابع يدي (حمزة) ورجليه ، وجدعت انفه ، وصلمت أذنيه ، وجعلت ذلك في خيط (كالقلادة) في عنقها

فجاء النبي (ص) ونظر الى عمه ، وقال (ص)

« ماوقفت موقفاً اشد عليّ من هذا الموقف » (٢)

والى هذا الموقف اشارت بنت علي امير المؤمنين (زينب الكبرى) في خطبتها التي خطبتها في وجه (يزيد) بالشام حيث قالت :

« وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الأذكياء

---

(١) رضاه منها ، لعله زناه بها ، وليس ذاك بعيداً عن مثله ومثلها .

(٢) السفينة / ج ٢ / ص ٧٢٤ .

ونبت لحمه من دماء الشهداء» (١)

الله لها بالمرصاد :

الامام الحسن بن علي بن ابي طالب الذي قال الرسول الأعظم (ص) عنه وعن أخيه الحسين :

«هما إمامان ان قاما وان قعدا» (٢)

والذي طهره الله تعالى من عامة الأرجاس في قوله :

«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» الاحزاب–٣٣ وغير ذلك من كثير المناقب ، ووافر الفضائل..

هذا الحسن – عليه السلام – قال للعتبة ابن (هند) – في حديث – :

«ولكن الله عز وجل لك ولأبيك ، واملك ، واخيك لبالمرصاد ، فانت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن فقال :

(عاملة ناصبة، تصلى ناراً حامية، تسقى من عين آنية ، ليس لهم طعام الا من ضريع ، لا يسمن ولا يغني من جوع) (٣) الغاشية – ٣ – ٧

---

(١) أعلام النساء / ج ٢ / ص ٥٠٤ .
(٢) البحار / ج ١٠ / ص ٧٨ .
(٣) السفينة / ج ٢ / ص ١٥٦ .

وماذا حال (هند) اذ يكون الله تعالى لها بالمرصاد ؟
وما هو المرصاد في القرآن ؟
إنه (جهنم)
قال تعالى : « ان جهنم كانت مرصاداً» النبأ ــ ٢١
و كفى ..
عذاب عظيم ، اليم ، شديد
(لهند) جدة (يزيد)

سلالة المفسدين والفجار :

(هند) جدة يزيد هي :
اخت للوليد بن عتبة بن ربيعة
وبنت لعتبة بن الوليد ، وبنت أخ لشيبة بن ربيعة
وقد سماهم الله تعالى في القرآن بـ (المفسدين)
و(الفجار) :
انظر النصوص :
أخرج علامة الأحناف ، الحافظ (الحاكم الحسكاني)
في كتابه (شواهد التنزيل) باسانيد عديدة ، ومختلفة ،
قال في بعضها : عن ابن عباس :
« أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات »علي وحمزة
وعبيدة

« كالمفسدين في الأرض» عتبة وشيبة والوليد
« ام نجعل المتقين» علي وأصحابه
« كالفجار» عتبة وأصحابه (١)
وفي حديث آخر : عن ابن عباس
انهما نزلت في (عتبة وشيبة ابني ربيعة) و (الوليد بن عتبة) (٢)

يعملون السيئات :

وهؤلاء الثلاثة ، ابو هند ، وأخوها ، وعمها ، هم الذين وصفهم الله تعالى في القرآن بانهم (يعملون السيئات) .
قال ابن عباس — فيما أخرجه الحافظ الحسكاني ايضاً — :
(وانزل في عتبة وشيبة ابني ربيعة ، والوليد بن عتبة : قوله تعالى :
« ام حسب الذين يعملون السيئآت ان يسبقونا ساء ما يحكمون» (٣)
هذه (هند) جدة (يزيد)
ولادة ، ونشأة ، وتربية ، ورضيعة
المفسدين في الأرض

---

(١) و (٢) — سورة ص / آية ٢٨ ، شواهد التنزيل / ج ٢/ ص١١٣ و ١١٢ .
(٣) سورة العنكبوت / آية (٤) شواهد التنزيل / ج ٢ / ص ١١٢ .

والفجار

والذين يعملون السيئآت

في مثل هذه الأجواء كانت نشأة (هند)

وعلى ايدي هؤلاء كانت تربية (هند)

اوتنجب ذلك غير (هند)

كلا !

جدة أخرى ليزيد (حمامة)

(عائلة) غريبة تلك التي انحدر عنها (يزيد بن معاوية)

(عائلة) لا نظير لها في مكة والمدينة .. بل ولا في شبه الجزيرة العربية ، بل ولا في العالم العربي كله ...

ولعلها عديمة النظير في العالم كله ، وفي التاريخ طوله .. وعرضه ..

(عائلة) كلها لعنة ..

وكلها خسة ..

وكلها فجور .

وكلها فسق

وكلها كفر

..... الخ

وكلما تبحث في التاريخ أكثر .. وتتعمق في كتب

السيّر ..وتنبش عن أحوال الماضين يطالعك الجديد في هذه العائلة (عائلة يزيد بن معاوية)

وليس ذاك هو الجديد في الإيمان ، والشجاعة ، والشرف .. لكنه الجديد في الكفر ، والجبن ، والخسة والفجور (والجديد) الآن وفي هذه الورقات هو (جدة) أخرى ليزيد بن معاوية اسمها (حمامة)

ومن هي (حمامة) ؟

انها أم أم ابي سفيان

جدة صخر بن حرب

اسم جميل .. ولكن واقع خبيث .. وباطن سافل

اوتعلم ماذا كان (الباطن) ؟

التاريخ يقول : (حمامة من أصحاب الرايات)

اوتدري ماذا تعني كلمة (الراية) ؟

كان في الجاهلية رجال يزنون

وكان ايضاً : رجال معروفون بالزنا

كذلك كان في الجاهلية نساء يزنين

وكان ايضاً نساء معروفات بالزنا

فالبلد الذي فيه واحدة ، او ثنتان من المعروفات بالزنا ، كان الزناة ، يعرفونهن ، ويأتونهن حيث شاؤوا وحيث شئن ..

لكن الغريب عن البلد ، لكن المسافرون ، لكن المستطرقون لم يكونوا ليعرفوا تلك الزواني فيحتاجون الى السؤال ، والبحث عن (الزانيات) اذا شاء أحدهم ذلك ..

وكان يوجد في بعض البلدان – لا كلها – بعض من النساء كن لا يكتفين بالرجال الزناة من أهل بلدهن ، ولا يشبعهن ماء رجال أهل لسانهم ، وقبائلهم ..

او كن يترحمن على الغرباء والمستطرقين ليكفينهم عبء البحث والسؤال ..

فكن ينصبن على أعلى دورهن (علماً = راية)

وكانت هذه الراية ترمز الى أن صاحبة الدار (زانية) تزني مع كل من شاء ..

قريباً ، او غريباً

من البلد ، او مسافراً

غنياً ، او فقيراً

وكنّ يترحمن أيضاً على الفقراء الذين لا يجدون ما يبذلون في مقابل (الزنا) شيئاً ..

وكانت (الراية) ايضاً ترمز الى هذا الترحم

وكن لا يشاكسن في ثمن (الزنا) لمن عنده مال

وكانت (الراية) ايضاً ترمز الى هذا اللين

وكانت .. وكانت ..

امور عدة ، تجتمع في (امرئة) حتى تستطيع أن تعلن عن مجموع ذلك بـ (راية) تنصبها في أعلى دارها

هذا هو معنى (الراية) وهؤلاء هن (اصحاب الرايات)

* * *

ذكر المؤرخون أن (حمامة كانت من اصحاب الرايات)

أخرج صاحب كتاب (الغارات) حديثاً جاء فيه :

(ان عقيل بن ابي طالب ورد على (معاوية بن ابي سفيان) فقال له معاوية :

يا أبا يزيد ما تقول فيّ ؟

قال عقيل : دع عنك

قال : لتقولن

قال : أتعرف (حمامة) ؟

قال : ومن حمامة ؟

قال : أخبرتك

ومضى عقيل وخرج

فارسل معاوية الى بعض النسّابة (وهم الذين يعرفون الأسماء ، والألقاب ، والأنساب) فقال : أخبرني مَن حمامة ؟

قال : أعطني الأمان على نفسي وأهلي

فاعطاه الأمان

قال : حمامة جدتك ، وكانت بغية في الجاهلية لها راية تؤتى ..

قال ابو بكر بن الزبين هي ام أبي سفيان (١)

(هذه) جدة أخرى (ليزيد بن معاوية) ومن مثلها انحدرت نطفة (يزيد) ..

اوترجوا ان يكون (يزيد) خيراً مما كان عليه بهذا النسب ؟

---

(١) السفينة / ج ٢ / ص ٢١٥ .

عمة يزيد (حمالة الحطب)

(حمالة الحطب في النار)

(ام جميل) كنية لأخت أبي سفيان ، كانت تحت (أبي لهب) ، وبلغ من عدائها لرسول الله (ص) أنها كانت تجمع الأشواك ، وتلقى عناءاً في جمعها ، وتقذفها في طريق رسول الله (ص) حتى تجرح قدما النبي (ص) الكريمتان .

وقد توعدها الله تعالى بنار جهنم في سورة من القرآن كاملة أنزلها في ذمها ، وذم زوجها أبي لهب ، وهي سورة المسدّ .

« بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى ناراً ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب ، في جيدها حبل من مسد » (١)
صدق الله العلي العظيم

---

(١) الجزء الثلاثون / سورة المسد .

قال الشيخ الطنطاوي في تفسيره : (حمالة الحطب) أي حطب جهنم ، لأنها في الدنيا كانت تحمل الأوزار بالسعاية بين الناس ، والنميمة ، ومعاداة الرسول ﷺ وتحمل زوجها على إيذائه وكانت توقد نار الخصومة .

(في جيدها حبل من مسد) اي : حال كونها في عنقها حبل من الحبال المفتولة فتلاً شديداً ، سواء أكان ليفاً او جلداً او غيرهما ، فهذا معنى المسد ، وهو ما مُسِّد اي فتل ، فالمعنى انها تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الحطابون تحقيراً لها وتصويراً بصورة الحطابات (1)

(منكوح في النار)

ومن ظريف ما ينقل :

أن عقيلاً - أخا علي بن أبي طالب امير المؤمنين - دخل يوماً على (معاوية) فأراد معاوية أن يسخر من عقيل ، فجرى بينهما الكلام التالي :

قال معاوية : يا عقيل أين عمك (ابو لهب) في جهنم؟

قال عقيل : يا معاوية اذا دخلت جهنم ، فتياسر ، فانك تجده مفترشاً عمتك (حمالة الحطب) أفناكح في

---

(1) تفسير الجواهر / ج ٢٥ / ص ٢٨٥ .

النار خير ام منكوح ؟ (١)

فسكت معاوية ، وندم على ما قال (ولات حين مندم)

• • •

(تهجو رسول الله (ص))

أنشدت (حمالة الحطب) (عمة يزيد) ابياناً تهجو فيها رسول الله (ص) وكانت تترنم بها وتلقنها النساء والأطفال :

« محمداً ابينا — ودينه قلينا — وامره عصينا (٢) »

• • •

(تنم على رسول الله (ص))

كانت (حمالة الحطب) تأتي رسول الله (ص) وتسترق السمع ، ثم تأتي الكفار ، وتخبرهم بأخبار النبي (ص) (٣)

• • •

(تقصد قتل النبي (ص))

« جاءت (حمالة الحطب) يوماً وقد حملت حجراً ثقيلاً تقتل به النبي (ص) وكان النبي (ص) جالساً مع بعض أصحابه ، فأشار الى النبي (ص) أن يختفي ،

---

(١) و (٢) و (٣) كشف الهاوية / ص (٣٧) .

فقال رسول الله (ص) : إن الله يحرسني منها وإنها لا تراني

فبحثت عن النبي (ص) وسألت عنه ، فلم تره ، ورجعت خائبة وهي تقول :

« قسماً باللات إني شاعرة أبغض محمداً» (١)

(أقول) هذا بعض ما اثر عن هذه (المرأة) قريبة (يزيد بن معاوية) وعمة أبيه ..

(١) كشف الهاوية / ص (٣٧) .



يزيد بن معاوية

ملتقى الجنايات



خبث في النسب ، وخبث في العقيدة ، وخبث في الأعمال تفاعلت ، وتداخلت ، وامتزج بعضها ببعض ، فكان التجسيد الخارجي ، في (يزيد بن معاوية)

١ ـ خبث النسب :

جدٌ كأبي سفيان ، من وصفه القرآن بأنه من أئمة الكفر ، ومبغض الله ورسوله وأهل البيت .

أب كمعاوية ، من لعنه رسول الله ، في مواطن عديدة .

وعم كيزيد بن ابي سفيان ، من لعنه رسول الله .

وعم آخر كعتبة بن أبي سفيان ، لعنه رسول الله .

وجدة كهند ، ذات العلم ، المشهورة بالزنا

وحمامة عمة ك (حمالة الحطب) الموعودة في القرآن بنار ذات لهب .

هذه السلسلة الخبيثة ، انتجت ثمرة اجتمع فيها كل ما في حلقات هذه السلسلة ، فكانت تلك الثمرة (يزيد بن معاوية) او (يزيد بن السّفاح)

٢ ـ خبث العقيدة :

الكفر الصريح ، والإستهزاء بالوحي الإلهي ، والتمسخر من اشرف الأنبياء وخير المرسلين (محمد) المصطفى (ص) وتكذيب الله ، والقرآن ، والرسول .

ذلك منطق (يزيد بن معاوية) في قولته المشهورة :
« لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل »

٣ ـ خبث الأعمال :

سلسلة من الموبقات العظام ، والآثام الكبيرة ، والجرائم التي سوّدت تاريخ البشرية ، وسجلت الرقم القياسي في مدى تحطيم الإسلام ، ودفن الإنسانية ، ونكران المعروف والخير .

هذه هي التي ملأت (حياة يزيد) من الألف الى الياء ، والتي ستقرء شيئاً ـ يسيراً جداً وباقتضاب كامل ـ منها في ما يأتي من الأوراق ..

فما أجدر (يزيد) ان يلقب بـ (ملتقى الخبائث) ، والا فلمن يكون هذا اللقب ، وعلى من ينطبق غيره (الا) لمثل من انحدر (هو) عنهم من السلالة ، كجده ، وأبيه ، وعمه ، وجدته ، وعمته ، الحسة الخبيثة .

يزيد بن معاوية

ولادته — ونشأته

الولادة

تزوج معاوية امرأة من بني كلب اسمها (ميسون)
وكان ابوها يسمى (بجدل) — شيخ كلب —
وكان للاب عبد اسمه (سفاح)
وكان هذا العبد قد زنى بـ(ميسون) وأذهب بكارتها، وحملت منه ثم حملت الى معاوية، فوجدها ثيباً
وكان بينهما ما كان، حتى نظمت (ميسون) ابياتاً من الشعر تكنى فيها عن رغبتها في العودة الى بلادها، وأهلها..
وطلقها معاوية — فعلاً — وقال لها:
كنيتِ، فابنتِ)
وارسلها الى أهلها في (حوّارين) ولم تضع بعد

حملها – او وضعت على اختلاف بين المؤرخين – ..

ثم وضعت بالوليد ، فاسماه معاوية (يزيد) على اسم أخيه لعين الله ، ولعين الرسول(يزيد بن أبي سفيان) (١)

فهو ابن من يا ترى في الحقيقة ، ومن اي ماء خلق في الواقع ؟

أهو (يزيد بن معاوية) ام (يزيد بن صفاح)

واذا كان الثاني ، فلا عجب أن يكون (الأبن) على وتيرة الآباء ، معاوية ، وهند ، وحمامة ، وابي سفيان ...

وان كان الاول فمثل (ولد الزنا) يفعل الموبقات والمنكرات .

---

(١) كتاب (تجارب السلف) تأليف العالم (السني) هندو شاه بن سنجر بن عبد الله صاحبي ، من أعلام القرن الثامن الهجري / ص ٦٦ .

قال المؤرخ الشهير مصطفى بن عبد الله المعروف بـ (حاجي خليفة) في كتابه (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) المجلد الأول / ص ٣٤٤ :

(تجارب السلف ، لهندو شاه بن سنجر (ألفه) لنصرة الدين أحمد الفضلوي المتوفى في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة) .

وقال فيه أيضاً / ص ٦٩ :

وإلى هذا أشار النسابة الكلبي بقوله :

(فان يكن الزمان أتى علينا   بقتل الترك والموت الوحي)

(فقد قتل الدعي وعبد كلب   بأرض الطف أولاد النبي)

ومراده (بعبد كلب) يزيد بن معاوية ، لأنه من عبد بجدل الكلبي .

(ونقل) ذلك في كتاب (بحار الأنوار) / ج ٤٤ / ص ٣٠٩.

يزيد : الجرو

(الجرو) يقال — بضم الجيم ، وفتحها ، وكسرها — لولد الكلب (١)

هذا اللقب منحه رسول الله (ص) ليزيد ، قبل ان يولد .

فقد أخرج القاضي نعمان المصري عن النبي (ص) انه نظر يوماً إلى (معاوية) يتبختر في حبرة ، وينظر الى عطفيه فقال مخاطباً إياه :

« اي يوم لأمتي منك

واي يوم لذريتي منك من (جرو) يخرج من صلبك ، يتخذ آيات الله هزواً ، ويستحل من حرمتي ما حرم الله عز وجل» (٢)

النشأة المسيحية المنحرفة

ونشأ يزيد في أحضان النصارى ، بعيداً عن اجواء المسلمين ، فـ (حوّارين) الذي كانت به امه ، وأهلها كان جواً مسيحياً ، وكان يزيد قد نشأ بها ، ويرتادها دائماً حتى أنّه ولم يكن يبقى في دمشق اياماً الا ويغادرها الى (حوّارين)(٣) وقد آل الامر الى ان هلك معاوية ويزيد

---

(١) أقرب الموارد / ج ١ / مادة (جرو).

(٢) المناقب والمثالب / ص ٧١ .

(٣) عمر أبو النصر : معاوية بن أبي سفيان / ص ٢٨٢ .

هناك(١) ومات (يزيد) نفسه وهو هناك ايضاً متشاغلاً بالخمور والفجور ولم يعد الا بعد وفاة (معاوية) بعشرة أيام (٢) وصلى على قبر ابيه اذ كان مدفوناً (٣)

ويقول العلامة عبدالله العلايلي – المعاصر – في كتابه (سمو المعنى في سمو الذات) :

« اذا كان يقيناً او يشبه اليقين ان تربية يزيد لم تكن إسلامية خالصة – أو بعبارة اخرى – كانت مسيحية خالصة..

فلم يبق ما يستغرب معه ان يكون متجاوزاً مستهتراً مستخفاً بما عليه الجماعة الإسلامية ، لا يحسب لتقاليدها واعتقاداتها اي حساب ، ولا يقيم لها وزنا .

بل الذي نستغرب أن يكون على غير ذلك » (٤) .

وقال عمر ابو النصر :

(أما استاذ يزيد – أو أساتذته إذا كانوا غير واحد – فإنهم مجهولون وقد اسف لامنس المستشرق اليسوعي لهذا الفقص التاريخي(٥) لأنه يعتقد ان استاذ يزيد لا يبعد ان يكون مسيحياً من مشارقة النصارى .

---

(١) الفتوح المكية / ج ٤ / ص ٢٦٥ .
(٢) دائرة معارف القرن العشرين / ج ٤ / ص ٧٧١ .
(٣) الكامل لابن أثير / ج ٣ / ص ٤٩ .
(٤) سمو المعنى في سمو الذات / ص ٥٩ .
(٥) معاوية / ص ٣٥٩ .

خصوصاً ويزيد نفسه قـــد كلف كاهناً مسيحياً بتثقيف ولده خالد ، وهذه ظاهرة تروج الى انه قد يكون تلقى العلم عند واحد منهم (١) .

(أقول) هذا الميلاد من ام زنى بها عبد ابيها ، ثم نقلت حاملاً بيزيد الى معاوية .

وهذا اللقب من رسول الله (ص) ليزيد (جرو)
وهذه النشأة في أحضان النصارى ، والمسيحية
اترى انها ـ تتجمع ـ فتنجب غير (يزيد) ؟
كلا !

---

(١) تاريخ الآداب العربية / بقلم المستشرق (هوار) / ص ٦١ .
وتاريخ الفلسفة الإسلامية / بقلم المستشرق (ده بوء) / ص ٧ .
معاوية بن أبي سفيان وعصره / ص ١٩٠ .

يزيد الكافر

لما قتل يزيد بن معاوية سبط رسول الله (الحسين) تصور ان الأجواء خلت له ، ولا من يعارضه فيما يقول او يفعل .

آنذاك اظهر ما كان مخفياً في أعماقه ، وفي قرارة قلبه من كفر بالله ، وتكذيب للقرآن ، وحقد على رسول الله (ص) في الأبيات التالية التي نقلها عن (يزيد بن معاوية) المؤرخون :

قال :

« ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل »
« لأهلّوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا : يا يزيد لا تشل »
« قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل »
« لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل »

«لست من خندف إن لم انتقم   من بني أحمد ما كان فعل»(١)

محتوى الأبيات :

١ ــ تمني حضور اجداده وكبار المشركين الذين قتلوا في وقعة (بدر الكبرى) حين سلّوا سيوفهم في وجه رسول الله (ص) وقصدوا قتل النبي (ص) وابادة كل المسلمين ، ومحو الإسلام ..

هؤلاء الذين قال القرآن عنهم (أئمة الكفر) يتمنى (يزيد) لو كانوا أحياءاً ، ولم يقتلوا ، حتّى يشهدوا وينظروا جزع اهل بيت رسول الله (ص) في مصيبتهم بابن رسول الله (ص) الحسين عليه السلام

٢ ــ ابداء فرحه بقتل القرم من سادات أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

٣ ــ انتقامه من آل الرسول (ص) بقتل أهل بيته ازاء قتل الرسول (ص) للمشركين في (وقعة بدر) ، وأن هذه بتلك

٤ ــ تسمية النبوة والسفارة الإلهية بـ (الملك) انكاراً للرسالة والرسول .

---

(١) نقلها ابن الأثير في كتاب (الهداية والنهاية) / ج٨/ ص ١٩٢ وصاحب كتاب (أعلام النساء) / ج ١ / ص ٥٠٤ .

٥ ــ توصيف أتعاب النبي (ص) وما لاقاه في سبيل الدعوة الى الله من العنت ، والمصائب بـ (اللعب)

٦ ــ إنكار للوحي المعجز (القرآن الحكيم) .

٧ ــ تكذيب لإخبار الله تعالى نبيه بما أخبره به .

٨ ــ الإفتخار بانتسابه إلى (خندف) وليست سوى امرئة جاهلية (إيغالاً) منه في إحياء آثار الجاهلية ، وإماتة آثار الإسلام .

٩ ــ إظهار حقده الدفين على رسول الله (ص) وانتقامه من أولاد أشرف الأولين والآخرين ، لما فعله رسول الله (ص) بأشياخه يوم بدر وأحد ، وحنين ، والأحزاب ، حيث لم يمكنه الإنتقام من شخص رسول الله (ص) .

سؤال : هل مثل هذا الرجل يصح أن يقال عنه (مسلم) ؟

أم إنه كافر ، لا بل مشرك ، لا ، بل من أعتى المشركين ، وأكبر الحاقدين على الله ، وعلى الرسول ، وعلى القرآن ، وعلى الوحي ، وعلى كل ما أنزل الله ؟

هذه هي عقيدة (يزيد بن معاوية) .

وهذا دين (يزيد بن معاوية) .

عقيدة مشركي بدر ، ودين مشركي الأحزاب .

يزيد قاتل الحسين

سيد شباب أهل الجنة

هناك شرذمة – ممن أقل ما يقال فيهم أنهم كـ (يزيد) في نسبه ، وعقيدته ، وأعماله – يحاولون إبعاد (يزيد) عن قتل الحسين عليه السلام .

يظنون أن قولتهم تستطيع أن تهدم التاريخ ، وتنقض قول رسول الله (ص) ، وتقابل الوحي الإلهي .

يقولون : يزيد بن معاوية لم يقتل الحسين .

ويزيد أحدهم : فيقول : لم يثبت أن يزيد كان يعلم بقتل الحسين ويقول ... ويقول ...

لكن رسول الله (ص) يقول : يزيد قاتل الحسين .

والتاريخ يقول : يزيد قاتل الحسين .

والعالم بأسره يعلم : أن يزيد هو قاتل الحسين .

النبي : يزيد قاتل الحسين

أنظر إلى ما يقوله رسول الله ﷺ (١).

أخرج (علامة الشوافع) ابن حجر الهيثمي في (مجمعه) عن معاذ بن جبل قال – في حديث – :

فقال النبي – ﷺ – :

« يزيد ، لا بارك الله في يزيد » .

ثم ذرفت عيناه بالدموع فقال (ص) :

« نعى إليّ الحسين ، وأتيت بتربته ، وأخبرت بقاتله ،

ثم قال (ص) :

« واهاً لفراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف ، يقتل خلفي وخلف الخلف) الحديث(٢) .

• • •

وأخرج صاحب (الفتوح المكية) في كتابه عن ابن عباس قال :

---

(١) إنما نذكر (صلى الله عليه وآله وسلم) بزيادة كلمة (آل) إطاعة لرسول الله وحذراً عن مخالفته ، فانه أمر بذلك ، ونهى عن ترك ذكر (آله) حيث قال في الحديث المشهور الذي تواتر نقله عنه في مختلف الكتب من الصحاح وغيرها قال (ص) : (لا تصلوا علي الصلاة البتراء) قيل : (وما الصلاة البتراء) قال (ص) : (أن تصلوا علي وتتركوا ذكر آلي).

(٢) مجمع الزوائد / ج ٩ / ص ١٩٠ .

« لما أتت على الحسين سنتان من مولده خرج النبي – ﷺ – في سفر له ، فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع .

– قال : إنا لله وإنا إليه راجعون –

ودمعت عيناه !

فُسئل عن ذلك فقال :

هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشاطىء الفرات يقال لها (كربلاء) يقتل بها ولدي الحسين بن فاطمة ، فقال له نفر من أصحابه :

من يقتله يا رسول الله ؟

فقال : رجل يقال له (يزيد) لا بارك الله في نفسه .

وكأني أنظر إلى مصرعه ومدفنه بها ، وقد أهدى برأسه.

والله ما ينظر أحد إلى رأس ولدي الحسين فيفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه .

– إلى أن قال (ص) – :

فلعنة الله على قاتله وخاذله إلى آخر الدهر » (١) .

هذا رسول الله – ﷺ – يصرح غير مرة بأن قاتل الحسين هو (يزيد بن معاوية) .

فمن ينكر أن قاتل الحسين هو يزيد ؟ هل يكذب رسول الله (ص) ؟

---

(١) الفتوح المكية / ج ٤ / ص ٢١٦ – ٢١٩ .

أعوذ بالله !

فماذا يقولون ؟

إن الذي يكذب (أن يزيد هو قاتل الحسين) فإنما يكذب رسول الله .

ويكذب القرآن الحكيم الذي قال عن الرسول (ص) :

« وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » (١).

ويكذب جبرئيل النازل بالوحي الذي وصفه القرآن بالأمانة في الرسالة والتبليغ وفي كل شيء :

« مطاع ثم أمين » (٢).

ويكذب الله تعالى — منزل القرآن ، وباعث الرسل —

أترى أية جريمة نكراء هذا التكذيب ؟

أو تعلم أن الله تعالى وصف مثل هذا الكاذب بالكفر وعدم الإيمان حيث قال : « بل الذين كفروا يكذبون »(٣)

« إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون » (٤).

ووصفه أيضاً بالظلم حيث قال سبحانه :

« فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون » (٥) .

---

(١) سورة النجم / آية ٣ — ٤.

(٢) سورة التكوير / آية ٢١ .

(٣) سورة الإنشقاق / آية ٢٢ .

(٤) سورة النحل / آية ١٠٥ .

(٥) سورة آل عمران / آية ٩٤ .

وابن عباس :

حبر الأمة ابن عباس كتب إلى يزيد رسالة يندده فيها بقتله الحسين ، ويقول له (أنت قاتل الحسين) .

وإنا وإن لم نكن بحاجة إلى تأكيد ذلك بمثل قول ابن عباس بعد تصريح رسول الله – ﷺ – الصادق الأمين ، في روايات عديدة ، مذكورة في مختلف الكتب المعتمدة ، إلا أن إثبات ذلك لا يخلو عن فائدة :

أخرج في (ناسخ التواريخ) : أن ابن عباس كتب برسالة شديدة إلى (يزيد بن معاوية) بعد مقتل الحسين (ع) يقول فيها :

« وقد قتلت حسيناً وفتيان عبد المطلب مصابيح الهدى ونجوم الأعلام ، غادرتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد ، مرمّلين بالدماء ، مسلوبين بالعراء. لا مكفنين ولا موسدين، تسفي عليهم الرياح ، وتنتابهم عرج الضباع ...

« فما أنسى من شيء فلست بناس إطرادك حسيناً من حرم رسول الله (ص) إلى حرم الله ، وتسييرك إليه الرجال لتقتله في الحرم ، فما زلت بذلك وعلى ذلك حتى أشخصته من مكة إلى العراق ، فخرج خائفاً يترقب ، فزلزلت به خيلك عداوة منك لله ولرسوله ولأهل بيته الذين « أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » أولئك

لا كآبائك الجلاف الجفاة أكباد الحمير فطلب إليكم الموادعة وسئلكم الرجعة ، فاغتنمتم قلة أنصاره واستيصال أهل بيته ، تعاونتم عليه كأنكم قتلتم أهل بيت من الترك ... إلخ » (١) .

ومن هو الحسين ؟

وهل هناك من يجهل الحسين ، وجاهه عند الله ، وعند رسول الله ، وفي السماء ، وفي الأرض ؟

ونتذكر هنا ومضات ــ بكل اختصار ــ من ذلك ، وإلا فالإلمام الكامل بشخصية الحسين ــ عليه السلام ــ وما ورد في فضله ومقامه وجاهه لا يستوعبه مجلد كبير ، بل يحوجنا الأمر إلى مجلدات ضخام .

(منزلة الحسين عند الله تعالى) .

عشرات الآيات القرآنية تبجيل وثناء على الحسين بن علي ــ عليه السلام ــ نذكر منها ثلاث نماذج فقط :

آية التطهير :

قال الله تعالى :

« إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » (٢).

---

(١) ناسخ التواريخ / مجلد الإمام السجاد / ج ١ / ص ٤٢٢ .
(٢) سورة الأحزاب / آية / ٣٣ .

أجمع الثقات من المفسرين ، والمؤرخين ، والمحدثين على أن هذه الآية نزلت في رسول الله ، وعلي ، وفاطمة والحسن ، والحسين – عليهم أفضل الصلاة والسلام – (ولكي) نقصّر الطريق نفهرس لك بعض المصادر الموثوقة التي ذكرت ذلك .

١ – التفسير الكبير ، للإمام فخر الدين الرازي / ج ٦ / ص ٧٨٣ .

٢ – جامع البيان في تفسير القرآن ، للإمام الطبري / ج ٢٢ / ص ٥ .

٣ – الرياض النظرة / ج ٢ / ص ١٨٨ .

٤ – مسند أحمد بن حنبل / ج ٤ / ص ١٠٧ .

٥ – سنن البيهقي / ج ٢ / ص ١٥٠ .

٦ – مشكل الآثار – ج ١ – ص ٣٣٤ .

٧ – صحيح مسلم / ج ٢ / ص ٣٣١ .

٨ – أنساب الأشراف / ج ٢ / ص ١٠٤ .

٩ – التفسير الحديث– للمعاصر محمد عزة دروزة – / ج ٨ / ص ٢٦١ .

١٠ – تفسير الإمام المراغي – شيخ الجامع الأزهر – / ج ٢٢ / ص ٧ .

١١ – تفسير الدر المنثور – للسيوطي – عند تفسير سورة الأحزاب .

١٢ – تفسير السراج المنير / ج ٣ / ص ٢٤٥ .

آية المباهلة :

وقال الله سبحانه :

« فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ، ونسائنا ونسائكم ، وأنفسنا وأنفسكم ، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين »(١).

اتفقت كلمة المفسرين والمحدثين والمؤرخين على أن هذه الآية الكريمة نزلت في خمسة لا غير (محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن والحسين) عليهم الصلاة والسلام .

وأن المقصود في هذه الآية بـ (أبنائنا) فقط وفقط (الحسن والحسين) .

ورجوع إلى المصادر المذكورة آنفاً يثبت لك إجماع أهل التفسير والحديث ، والتاريخ على ذلك .

ونزيدك على ما ذكرنا آنفاً المصادر التالية :

١ ــ تفسير البيضاوي / ص ٧٦ .
٢ ــ تفسير الكشاف ــ للزمخشري ــ ج ١ / ص٤٩ .
٣ ــ تفسير روح البيان ــ للآلوسي ــ ج ١ / ص٤٥٧
٤ ــ تفسير الجلالين / ج ١ / ص ٣٥ .
٥ ــ صحيح الترمذي / ج ٢ / ص ١٦٦ .
٦ ــ مصابيح السنة ــ للبغوي ــ ج ٢ / ص ٢٠١ .

---

(١) سورة آل عمران / آية ١٦٠ .

٧ ــ سير أعلام النبلاء / ج ٣ / ص ١٩٣.

آيات الأبرار :

وقال الله عزّ من قائل :

« إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ، عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ، يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً ، ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ، إنما نطعمكم لوجه الله ، لا نريد منكم جزاءاً ولا شكوراً »(١) الآيات .

ذكر جمهرة أهل التفسير ، والحديث والتاريخ أنها نزلت في (علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وخادمتهم فضة) . ومراجعة إلى المصادر السابقة الذكر في الآيتين الآنفتين يثبت ذلك .

وأزيدك المصادر التالية :

١ ــ أسباب النزول (للواحدي) ص / ١٣٣ .

٢ ــ تفسير النيسابوري ــ هامش تفسير الطبري ــ عند تفسير هذه السورة .

٣ ــ ينابيع المودة (للحافظ القندوزي) / ص ٩٣

٤ ــ إمتاع الأسماع (للمقريزي) ص ٥٠٢.

٥ ــ تفسير القرطبي / عند تفسير سورة الدهر .

---

(١) سورة الدهر (هل أتى) .

٦ ــ تفسير الخازن / عند تفسير سورة الدهر .
٧ ــ تفسير الكلبي / ج ٤ / ص ٣١٨ .
٨ ــ شواهد التنزيل (للحـــافظ الحسكاني) / ج ٢ / ص ٢٩٨ .

وهناك آيات عديدة تعد بالعشرات ، غير ما ذكرناها ، يجدها المتتبع للتفاسير ، وقد جمع كثيراً منها الحافظ الحسكاني (علامة الأحناف) في كتابه (شواهد التنزيل) فليراجع .

منزلة الحسين عند رسول الله (ص) .

أما شأن الحسين عند جده رسول الله (ص) وثناء الحديث النبوي الشريف عليه ، فهو كثير ، وكثير جداً ، ولعل من يجمع ما ذكرته كتب التفسير ، والحديث والتاريخ في ذلك يؤلف كتاباً ضخماً من مجلدات ، في ألوف الأحاديث ــ لا المآت والمآت ــ

ونحن للتبرك بذكر النبي (ص) وحفيده نذكر عشرة أحاديث من ذلك :

١ ــ سيد شباب أهل الجنة :

أخرج (علامة الشافعية) ابن عساكر في تاريخه الكبير ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله (ﷺ) :

« من أراد أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر

إلى الحسين بن علي »(١) .

٢ ــ النبي (ص) يحبه :

أخرج الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة قال : رأيت رسول الله ــ ﷺ ــ وهو حامل الحسين بن علي وهو يقول :

« اللهم إني أحبه فاحبه » (٢).

٣ ــ حسين مني وأنا من حسين :

أخرج ــ إمام الحنابلة ــ أحمد بن حنبل في مسنده وغيره أيضاً عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ــ ﷺ ــ :

« حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط » (٣) .

٤ ــ إمام إبن إمام :

أخرج ابن تيمية (فقيه الحنابلة) قال: قال رسول الله ــ ﷺ ــ وقد أشار إلى الحسين :

« هذا إمام ، ابن إمام ، أخو إمام ، أبو أئمة تسعة »(٤).

---

(١) تاريخ ابن عساكر / ج ١٣ / ص ٥٠ .

(٢) المستدرك على الصحيحين / ج ٣ / ص ١٧٧ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل / ج ٤ / ص ١٧٢ ، سنن ابن ماجة / ج ١ / ص ٥١ ، أسد الغابة / ج ٢ / ص ١٩ ، المستدرك على الصحيحين / ج ٣ / ص ١٧٧ .

(٤) منهاج السنة / ج ٤ / ص ٢١٠ .

٥ ــ النبي (ص) يفديه بنفسه :

أخرج الخطيب البغدادي ، في تاريخه الكبير قال :

روى أبو العباس قال : كنت عند النبي ــ ﷺ ــ وسرد حديثاً إلى أن قال :

فكان النبي ــ ﷺ ــ إذا رأى الحسين مقبلاً قبّله ، وضمه إلى صدره ، ورشف ثناياه ، وقال :

« فديت من فديته بابني ابراهيم » (١).

٦ ــ النبي (ص) يطوّل السجود :

أخرج صاحب السنن (النسائي) بسنده عن عبد الله ابن شداد ، عن أبيه قال: سجد رسول الله ــ ﷺ ــ سجدة أطالها ، حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، أو أنه يوحى إليه ، فسألناه عن ذلك فقال (ص) :

« كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ــ يعني الحسين ــ ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته » (٢).

٧ ــ إبناي :

أخرج الحاكم في (مستدركه) قال :

روى سلمان الفارسي ، قال : سمعت رسول الله ــ ﷺ ــ يقول :

---

(١) تاريخ بغداد / ج ٢ / ص ٢٠٤ .

(٢) سنن النسائي ، تهذيب التهذيب / ج ٢ / ص ٣٤٦ .

« الحسن والحسين إبناي ، من أحبهما أحبني ، ومن أحبني أحبه الله ، ومن أحبه الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضني ، ومن أبغضني أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أدخله النار » (١) .

٨ ــ ريحانتاي من الدنيا :

أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ، وابن حجر الهيثمي في (مجمع الزوائد) والذهبي في (سير أعلام النبلاء) وغيرهم عن أبي أيوب الأنصاري ، قال :

دخلت على رسول الله ــ ﷺ ــ والحسن والحسين يلعبان بين يديه (أو في حجره) .

فقلت : يا رسول الله أتحبهما ؟

فقال : وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا ، أشمهما (٢).

٩ ــ نعمَ الفارسان :

أخرج المتقي الهندي في (كنز العمال) والهيثمي في (مجمع الزوائد) عن عمر بن الخطاب أنه قال :

---

(١) المستدرك على الصحيحين / ج ٣ / ص ١٦٦ .
(٢) تاريخ دمشق / ج ١٣ / ص ٣٩ .
مجمع الزوائد / ج ٩ / ص ١٨١ .
سير أعلام النبلاء / ج ٢ / ص ١٨٩ .

رأيت الحسن والحسين على عاتقي النبي ﷺ فقلت :
نعمَ الفرس تحتكما .
فقال النبي — ﷺ —:
(ونعمَ الفارسان هما) (١) .

١٠ — فلم أصبر :

أخرج جمهرة من أصحاب الصحاح ، والسنن ، والحفاظ ، منهم (الترمذي) و (النسائي) و (أبو داود) و (ابن حنبل)و(الحاكم) و(البيهقي)وغيرهم كثيرون :
كان النبي — ﷺ — يخطب ، فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران ، وهما يمشيان ويعثران .
فنزل — ﷺ — عن المنبر ، فحملهما ووضعهما بين يديه وقال : — فيما قال — :
(لقد نظرت إلى هذين الصبيين وهما يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ...) (٢) .

---

(١) كنز العمال / ج ٧ / ص ١٠٨ .
مجمع الزوائد / ج ٩ / ص ١٨٢ .
(٢) صحيح الترمذي / ج ٢ / ص ٣٠٦ .
صحيح النسائي / ج ١ / ص ٢٠١ .
سنن أبي داود / ج ٦ / ص ١١٠ .
مسند أحمد بن حنبل / ج ٥ / ص ٣٥٤ .
المستدرك على الصحيحين / ج ١ / ص ٢٨٧ .
سنن البيهقي / ج ٣ / ص ٢١٨ .

يكفينا هذه العشرة من الأحاديث المأثورة ، التي رويت في أوثق الكتب ، وأكثرها اعتماداً ، عن رسول الله (ص) بالنسبة للامام الحسين عليه السلام (دلالة) على عظمته ، ومقامه ، وجاهه ، ومنزلته ، عند الله ، وعند الرسول (ص) الذي قال الله تعالى عنه :

« وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى »(١)

(إذن) فما حكم من قتل الحسين ؟

وما مصير (يزيد بن معاوية) في الآخرة ؟

وماذا سيفعل (به يزيد) الله المنتقم لأوليائه ؟

(إنها) أسئلة أجوبتها معها .

---

(١) سورة النجم / آية (٤) .

(يزيد) والفاجعة العظمى

ارتكب (يزيد) أكبر فاجعة في التاريخ الإسلامي ، بل أكبر فاجعة في تاريخ البشرية .

وهي : قتل (الحسين) وأهل بيته ، وأصحابه ، وأسر نسائه وأطفاله .

وكيف كانت أكبر فاجعة في التاريخ ؟

والجواب ، :

لم يسبق في التاريخ فاجعة ، أو مصيبة ، أو بلية ، أعطاها إله الكون وخالق السماوات والأرضين هذا الإهتمام الذي جعله لقتل الحسين .

فقد أمر الله تعالى جبرئيل أن ينزل إلى (آدم) عليه السلام ، ويخبره بشهادة (الحسين) ففعل جبرئيل ذلك ، وبكى (آدم) على (الحسين) قبل ألوف السنوات .

وأخبر الله تعالى (نوح) عليه السلام بذلك وبكى نوح على ولده (الحسين) .

وأخبر الله سبحانه ذلك لخليله (إبراهيم) وبكى إبراهيم على ولده (الحسين) وهكذا ... دواليك .

حتّى انتهى الأمر إلى رسول الله (ص) فإنه بكى على (الحسين) يوم زواج ابنته (فاطمة) .

وبكى على الحسين يوم ولادة (الحسين) .

وبكى على الحسين عدة مرات في أيام صغر الحسين.

وبكى على الحسين عند وفاته (ص) (١).

هل – مع ذلك – هناك نظير لمثل هذه (الفاجعة) ؟

• • •

وكيف كان (يزيد) هو الذي ارتكب هذه الفاجعة العظمى ؟

(الجواب) : أسلفنا بعض أحاديث النبي (ص) وقوله (يزيد قاتل الحسين) .

• • •

وقد ذكر المؤرخون : أن (عبيد الله بن زياد) والي يزيد على الكوفة ، كتب إلى (عمر بن سعد) بأمر يزيد هذه الرسالة :

« أنظر فأزحف على الحسين وأصحابه حتّى تقتلهم ، وتمثّل بهم ، فإنهم لذلك مستحقون ، فإن قُتل الحسين

---

(١) كتب السير والأخبار مشحونة بعشرات الأحاديث الشريفة في ذلك.

فأوطىء الخيل صدره وظهره » (١) .

موجز عن الفاجعة العظمى :

هذه الفاجعة كانت فاجعة هزت الكون ، وأثرت في الأفلاك ، والجن ، والوحش ، والطير ...

وأنّى لمثل أوراق حصرها ، أو ذكرها باستيعاب .

وإنما نذكر موجزاً عنها — يندى له جبين الإنسان — إدانة لـ (يزيد) وليعلم ماذا فعل (يزيد) وكيف قتل الحسين ؟ وإنه لم يكن مجرد قتل ، بل اجتمعت كل تراث الشرك ، والمشركين ، وأحقاد حروب النبي (ص) مع المشركين واليهود ، كلها تجمعت في (قلب) يزيد ، فكانت هذه الفاجعة .

يقول ابن الأثير في (الكامل) :

* * *

حملة شمر :

« وحمل شمر — وهو رئيس الرجّالة في معسكر عمر بن سعد ضد الحسين — حتّى بلغ فسطاط الحسين ونادى : (عليّ بالنار حتّى أحرق هذا البيت على أهله) .

---

(١) الكامل لابن الأثير / ج ٤ / ص ٥٥ .

فصاح النساء ، وخرجن .

وصاح الحسين : أنت تحرق بيتي على أهلي حرقك الله بالنار » .

* * *

عطش الحسين :

(واشتد عطش الحسين فدنا من الفرات ليشرب الماء، فرماه حصين بن نمير بسهم فوقع في فمه فجعل يتلقى الدم بيده ، ورمى به إلى السماء ، ثم حمد الله ، وأثنى عليه ثم قال :

(اللهم إني أشكو إليك ما يُصنع بابن بنت نبيك . اللهم احصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تبق منهم أحداً).

وقيل : الذي رماه رجل من بني أبان بن دارم ، فمكث ذلك الرجل يسيراً ثم صب الله عليه الظمأ فجعل لا يروى ، فكان يروّح عنه ، ويبرد له الماء فيه السكر وعساس فيه اللبن ، ويقول : إسقوني ، فيعطى القلة أو العس ، فيشربه فإذا شربه اضطجع هنيئة ثم يقول :إسقوني قتلني الظمأ ، فما لبث إلا يسيراً ، حتى انقدّت بطنه انقداد بطن البعير) .

* * *

غربة الحسين :

(ولما بقي الحسين وحيداً فريداً ، قد قتل كل من كان معه من أهل بيته ، – وهم أخوته ، وبنوه ، وبنو أخوته ، وبنو عمومته ، وسائر بني هاشم – وعامة أصحابه ، عزم على لقاء الله تعالى .

فدعا بثوب ففزره ، ونكثه – لئلا يسلبه – فقال له بعضهم : لو لبست تحته التبان ، قال : ذلك ثوب مذلة ، ولا ينبغي لي أن ألبسه ، فلما قتل سلبه (بحر بن كعب) وكانت يداه في الشتاء تنضحان بالماء ، وفي الصيف تيبسان كأنهما عود ، وحمل الناس عن يمينه وشماله ، فحمل على الذين عن يمينه فتفرقوا ، ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا ، فما روئى مكثور قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً منه ، ولا أمضى جناناً ، ولا أجرأ مقدماً منه ، إذ كانت الرجال لتنكشف عن يمينه وشماله إنكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب) .

* * *

شمر يحرّض الرجّالة :

(ثم إنّ شمر بن ذي الجوشن أقبل في نفر نحو منزل الحسين ، فحالوا بينه وبين رحله ، فقال لهم الحسين : ويلكم إن لم يكن لكم دين ، ولا تخافون يوم المعاد ،

فكونوا أحراراً ذوي أحساب ، إمنعوا رحلي وأهلي من طغاتكم ، وجهالكم (فقالوا) : ذلك لك يا ابن فاطمة . وأقبل عليه شمر بالرجالة ، وجعل شمر يحرضهم على الحسين ، وهو يحمل عليهم فينكشفون عنه .

ثم إنهم أحاطوا به ، وأقبل إلى الحسين غلام من أهله، فقام إلى جنبه ، وقد أهوى بحر بن كعب ، إلى الحسين بالسيف ، فقال الغلام : يا ابن الخبيثة أتقتل عمي ، فضربه بالسيف ، فاتقاه الغلام بيده ، فاطنّها إلى الجلدة، فنادى الغلام ، يا أماه ، فاعتنقه الحسين ، وقال له : يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك فان الله يلحقك بآبائك الطاهرين الصالحين ، برسول الله (ﷺ) وعلي ، وحمزة، وجعفر ، والحسن . وقال الحسين : اللهم أمسك عنهم قطر السماء ، وامنعهم بركات الأرض ، اللهم فإن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقاً ، واجعلهم طرائق قدداً ، ولا ترضي عنهم الولاة أبداً ، ثم ضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه ،

* * *

الحسين راجلاً :

(وكان على الحسين جبة من خز ، وكان معتماً بعمامة رسول الله (ص) السحاب ، فقاتل راجلاً قتال الفارس

الشجاع ، يتقي الرمية ، ويخترص العورة ، ويشد على الخيل وهو يقول :

أعلى قتلي تجتمعون ، أما والله ، لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله ، الله أسخط عليكم لقتله مني ، وأيم والله إني لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون . أما والله لو قتلتموني لألقى الله بأسكم بينكم ، وسفك دمائكم ، ثم لا يرضى بذلك منكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم) .

* * *

قتل غلام للحسين :

(وخرج غلام من خباء من تلك الأخبية ، فأخذ بعود من عيدانه ، وهو ينظر كأنه مذعور ، فحمل عليه رجل قيل إنه هانىء بن ثبيت الحضرمي فقتله) .

* * *

الساعة الأخيرة :

ومكث الحسين طويلاً من النهار ، كلما انتهى إليه رجل من الناس ، رجع عنه وكره أن يتولى قتله ، وعظم إثمه عليه .

ثم إن رجلاً من (كندة) يقال له : مالك بن نسير ،

أتاه ، فضربه على رأسه بالسيف ، فقطع البرنس ، وأدمى رأسه ، وامتلىء البرنس دماً ، فقال له الحسين : لاأكلت بها ولا شربت ، وحشرك الله مع الظالمين ، وألقى البرنس ، ولبس القلنسوة ، وأخذ الكندي البرنس ، فلما قدم على أهله ، أخذ البرنس يغسل الدم عنه ، فقالت له امرأته : اسلب ابن بنت رسول الله تدخل بيتي ، أخرجه عني . قال : فلم يزل ذلك الرجل فقيراً بشرّ حتّى مات .

ودعا الحسين بابنه عبد الله ، وهو صغير فأجلسه في حجره ، فرماه رجل من بني أسد فذبحه ، فأخذ الحسين دمه ، فصبه في الأرض ، ثم قال : رب إن تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما خير ، وانتقم من هؤلاء الظالمين) .

* * *

وقوع الفاجعة العظمى :

(ثم نادى شمر في الناس : ويحكم ماذا تنتظرون بالرجل ، فاقتلوه ثكلتكم أمهاتكم ، فحملوا عليه من كل جانب ، فضرب زرعة بن شريك التميمي على كتفه اليسرى ، وضرب أيضاً على عاتقه ، ثم انصرفوا عنه ، وهو يقوم ويكبو ، وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس النخعي ، فطعنه بالرمح فوقع ، وقال لخولى بن يزيد

الأصبحي : اخترّ رأسه ، فأراد أن يفعل فضعف وآرعد . فقال له سنان : فتّ الله عضدك ونزل إليه ليذبحه فولى هارباً ، ثم نزل إليه شبث بن ربعي ليذبحه فولى هارباً وقال : رأيت عينيه كأنهما عينا رسول الله (ص) ثم نزل إليه شمر بن ذي الجوشن — وكان رجلاً سافلاً نذلاً شرساً لا يراقب الله في أي شيء — فذبحه من القفا ، كما يذبح الكبش ، وكانت المصيبة العظمى ، والفاجعة الكبرى في التاريخ ، التي أولاها الله تعالى اهتماماً كبيراً منذ أن خلق (آدم) النبي عليه السلام ، بما لم يول مثله لأي شيء آخر غيرها .

* * *

السلب والنهب :

(ثم اجتمع أولئك الأشرار ، لسلب الحسين عليه السلام ، فأخذ ثوبه بحر بن كعب ، وأخذ قيس بن الأشعث قطيفته وهي من خز ، فكان يسمى بعد (قيس قطيفة) وأخذ نعليه الأسود الأودي ، وأخذ سيفه رجل من دارم ، ومال الناس على الورس والحلل والإبل فانتهبوها ، ونهبوا ثقله ومتاعه ، وما على النساء من قرط وقلادة وحلي وغير ذلك) .

* * *

خيل الشيطان :

(ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب إلى الحسين فيوطئه فرسه ، فانتدب عشرة ، فأتوا ، فداسوا الحسين بخيولهم حتّى رضّوا ظهره وصدره) (١) .

الآيات الكونية :

قال العلامة الدربندي في (أسرار الشهادة) :

(إن شمر — لعنه الله — وضع الرأس المقدس على رمح طويل ، ورفعه ، وهو يقول : والله قد أبنت رأسك واعلم أنك ابن بنت رسول الله (ص) وخير الناس جداً ، وأباً ، وأماً ، وخالاً وعماً .

ثم إنه زلزلت الأرض ، وانكسفت الشمس ، وأظلمت السماوات ، وقطرت السماء دماً ، ونادى مناد من السماء : قُتل والله الإمام ابن الإمام أخو الإمام ، قتل والله الهمام ابن الهمام الحسين بن علي بن أبي طالب .

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : حينذاك وقف رسول الله (ص) وهو ينظر مرة إلى الأرض ، وأخرى إلى السماء ، وجبريل واقف أمامه ينظر في وجه النبي (ص) حتّى إذا أذن له النبي (ص) يصيح في عسكر

---

(١) نقلنا ذلك كله عن كامل ابن الأثير / ج ٤ / صفحات (٧٥ — ٨٠)

الظالمين صيحة يخطف منها أرواحهم ، لكن الله تعالى أمهلهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب أليم .

وفي خبر : لم يرفع حجر عن وجه الأرض في تلك الليلة إلا وجد تحته دم عبيط) (١) .

(هذه) مقتطفات عن هذه الفاجعة العظمى ذكرناها – بكل اقتضاب – لتعلم من هو يزيد ؟ وأي ذنب ارتكبه ؟ ولماذا لعنه رسول الله (ص) قبل أن يولد ؟

* * *

(ويجدر) بنا هنا أن نذكر بعض التغييرات الكونية التي جعلها الله تعالى ، والآيات العجيبة التي ظهرت للناس على أثر (قتل الحسين) دلالة على جاه الحسين عند خالق الكون ، وعزته عليه .

انكساف الشمس :

أخرج البيهقي في (سننه) عن أبي قبيل قال :

لما قتل الحسين بن علي – رضي الله عنهما – كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار ، حتى ظننا أنها هي (أي : أنها القيامة قد قامت) (٢) .

* * *

(١) أسرار الشهادة / ص ٤١٩ – ٤٢٠ .
(٢) سنن البيهقي / ج ٣ / ص ٣٣٧ .

المطر الدم :

أخرج علامة الشوافع ابن حجر الهيثمي في (صواعقه) عن نفرة الأزدية قالت : لما قتل الحسين بن علي أمطرت السماء دماً ، فأصبحنا وجبابنا (١) وجرارنا مملوءة .

قال : وفي رواية أنه مطر كالدم على البيوت والجدر (بخراسان) و (الشام) (والكوفة) وأنه لما جيء برأس الحسين إلى دار عبيد الله بن زياد سالت حيطانها دماً) (٢)

* * *

بكاء السماء :

وأخرج الإمام الطبري في تفسيره (جامع البيان) عن السدى قال : لما قتل الحسين بن علي بكت السماء عليه، وبكائها حمرتها (٣)

* * *

حمرة السماء :

وأخرج ابن حجر في (مجمعه) عن أم حكيم قالت : قتل الحسين ــ رضي الله عنه ــ وأنا يومئذ جويرية فمكثت

---

(١) جمع (جب) وهو البئر .
(٢) الصواعق المحرقة / ص ١١٦ .
(٣) جامع البيان في تفسير القرآن / ج ٢٥ / ص ٧٤ .

السماء أياماً مثل العلقة (قال) رواه الطبراني ، ورجاله إلى أم حكيم رجال الصحيح (١)

* * *

دم تحت كل حجر :

وأخرج ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) عن الوليد بن عبد الملك أنه قال في مجلسه يسأل الناس : أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين ؟ فقال الزهري : بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط (٢)

* * *

يد غيبية تكتب :

وأخرج المحب الطبري في (ذخائر العقبى) عن أبي قبيل قال :

لما قتل الحسين بن علي بعث برأسه إلى (يزيد) فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون(٣) ويتحيون بالرأس ، فبينما هم كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يد معها حديد ،

---

(١) مجمع الزوائد / ج ١ / ص ١٩٦ .
(٢) تهذيب التهذيب / ج ٢ / ص ٣٥٤ .
(٣) أي : يشربون الخمر

فكتبت سطراً بدم :

(أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب)

فهربوا وتركوا الرأس (١).

* * *

وفي كنيسة قديمة :

وروى ابن حجر العسقلاني (الشافعي) في (مجمع الزوائد) عن إمام لبني سليمان ، عن أشياخ له قال : غزونا الروم فنزلوا في كنيسة من كنائسهم فقرءوا في حجر مكتوب :

(أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب)

فسألناهم : منذ كم بنيت هذه الكنيسة ؟

قالوا : قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمأة سنة (٢)

* * *

دنانير تنقلب خزفاً :

وروى ابن حجر الهيثمي في (صواعقه) قال :

(وكان مع أولئك الحرس – يعني الحرس على الرأس – دنانير أخذوها من عسكر الحسين ، ففتحوا أكياسها

(١) ذخائر العقبى/ ص ١٤٥

(٢) مجمع الزوائد/ج ٩/ ص ١٩٩

ليقتسموها فرأوها خزفاً ، وعلى أحد جانبي كل منها :
(ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون)(١) وعلى الآخر :
(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (٢)

. . .

راهب يسلم :

وروى أيضاً قال : ولما كانت الحرس على الرأس كلما نزلوا منزلاً وضعوه على رمح وحرسوه ، فرآه راهب في دير ، فسأل عنه ، فعرّفوه به ، فقال : بئس القوم أنتم ، هل لكم في عشرة آلاف دينار ، ويبيت الرأس عندي هذه الليلة (قالوا) نعم ، فأخذه ، وغسله ، وطيّبه ، ووضعه على فخذه وقعد يبكي إلى الصبح (ثم) أسلم ، لأنه رأى نوراً ساطعاً من الرأس إلى عنان السماء، ثم خرج عن الدير وما فيه ، وصار يخدم أهل البيت (٣)

. . .

إستنكار الكفار :

وقال أيضاً : وقال ابن الجوزي : المشهور أن يزيد

---

(١) سورة إبراهيم/ ٤٢
(٢) سورة الشعراء/ ٢٢٧
(٣) الصواعق المحرقة/ ص ١١٩

جمع أهل الشام ، وجعل ينكث رأس الحسين بالخيزران .

ثم قال : ولما فعل (يزيد) برأس الحسين ما مرّ كان عنده رسول (قيصر) فقال متعجباً :

إن عندنا في بعض الجزائر – في دير – حافر حمار عيسى ، فنحن نحج إليه كل عام من الأقطار ، وننذر النذور ، ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد أنكم على باطل .

ثم قال ابن حجر أيضاً : وقال ذميّ آخر :

بيني وبين داود سبعون أباً ، وإن اليهود تعظمني وتحترمني ، وأنتم قتلتم ابن نبيكم (١)

. . .

معجزة الرأس المقدس :

وقال عبد الرؤوف المناوي في شرحه على (الجامع الصغير) للسيوطي : عن منهال بن عمرو الأسدي ، قال: والله أنا رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق ، وبين يديه رجل يقرء سورة الكهف ، حتى إذا بلغ قوله سبحانه وتعالى :

(أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من

---

(١) الصواعق المحرقة/ ص ١١٩

آياتنا عجباً) (١) فأنطق الله سبحانه وتعالى الرأس بلسان ذرب فقال : أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي(٢)

. . .

وهناك غير ذلك من الآيات العجيبة ، والغرائب والمعجزات ظهرت بعد قتل الحسين عليه السلام ، نترك ذكرها ، لأن الغرض مجرد الإلماع إلى كرامة الحسين على الله ، وقدره وجاهه عند خالق الكون ، وبيان أن قصة الحسين فريدة في تاريخ الإسلام ، فريدة في تاريخ الأديان، فريدة في تاريخ البشرية ، فريدة في تاريخ الكون ...

مثل هذا الحسين ، قتله (يزيد) .

وكفى ذلك معرفاً (ليزيد) .

---

(١) الكهف / آية (٩)

(٢) فيض القدير / ج ١ / ص ٢٤٠

(يزيد) والوحشية في (الحرة)

(الحرة) منطقة قرب (المدينة المنورة) شهدت واحدة من أفجع الكوارث ، وواحدة من أقسى الوحشية. عملها (يزيد) .

وانتهك بذلك حرمة رسول الله (ص) ، وحرمة المدينة المنورة .

واستوجب لذلك (يزيد) لعن الله ، ولعن رسوله ، ولعن الملائكة ، ولعن الناس أجمعين .

فقد روى أن رسول الله (ص) قال عن المدينة المنورة :

(المدينة حرم ما بين عير الى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً ، او آوى محدثاً فعليه لعنة الله ، والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً »(١)

---

(١) السفينة/ج ٢ / ٥٢٩ ، وج ١ / ص ٢٤٢

وقال (ص) : «يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي»(١)

(وقعة الحرة)

لما انكر أهل المدينة ما كان يقوم به (يزيد) من المنكرات، والفسق، والظلم، والكفر، وانتهى ذلك كله الى قتل (الحسين) وأهل بيته، وأسر نسائه بنات الرسالة، أغضب (يزيد) وكتب رسالة تهديد الى أهل المدينة يقول فيها :

(وايم الله لئن اثرت ان أضعكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة اقل منها عددكم، واتركككم احاديث، تتناسخ كأحاديث عاد وثمود، وايم الله ليأتينكم مني اولى من عقوبتي فلا أفلح من ندم) (٢)

مسرف بن عقبة :

ثم بعث (يزيد) الى مسلم بن عقبة ــ الذي يسميه المؤرخون (مسرف بن عقبة) لإسرافه في اهراق دماء أهل المدينة المنورة في واقعة الحرة (٣)

فقال له يزيد : سر في اثني عشر الفاً من جيش الشام

---

(١) السفينة/ج ٢/ ٥٢٩، وج ١/ ص ٢٤٢
(٢) دائرة معارف القرن العشرين/ج ٤/ ص ٧٧٤
(٣) السفينة/ مادة سرف/ج ١ ص ٦١٦

الى المدينة ، فاقتل من ظفرت به منهم ، وأنهبها ثلاثاً (١)

وقال له يزيد : السيف السيف ، إجهز على جريحهم ، واقبل على مدبرهم ، واياك أن تبقي عليهم (٢)

هكذا أمر (يزيد) باباحة ونهب وقتل (مدينة الرسول)

القتل الفظيع :

وقع اثني عشر ألفاً من أهل الشام، مدججين بالأسلحة الكاملة ، في أهل المدينة ، ذبحاً ، وقتلاً ثلاثة أيام — كما أمرهم يزيد — وخطب فيهم (مسرف بن عقبة) وقال لهم : هذه المدينة لكم مباحة ثلاثة أيام : دمائها ، نسائها ، أموالها .

ذكر المؤرخون : انه بلغ عدة قتلى (الحرة) يومئذ من قريش ، والأنصار ، والمهاجرين ، وأصحاب رسول الله (ص) ووجوه الناس الفاً وسبعمائة .

ومن سائر الناس عشرة آلاف ، سوى النساء والصبيان (٣)

وقال النبي : « قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن فيهم ثلاثة من أصحاب النبي (ص)» (٤)

---

(١) و(٢) — دائرة معارف القرن العشرين/ص ٧٧٥

(٣) الإمامة والسياسة/ عنها : دائرة معارف القرن العشرين/ج ٤/ ص ٧٨٠

(٤) السفينة/ج ١/ ص ٢٤٢

صور من الفجائع :

قال : قال ابو معشر : دخل رجل من أهل الشام على امرأة نفساء من نساء الأنصار ، ومعها صبي لها ، فقال لها : هل من مال ؟ قالت : لا والله ما تركوا لي شيئاً .

فقال : والله لتخرجن إليّ شيئاً او لأقتلنك وصبيك هذا

فقالت : ويحك إنه ولد ابن أبي كبشة الأنصاري ، صاحب رسول الله (ص) ولقد بايعته معه – يوم بيعة الشجرة – على أن لا ازني ، ولا أسرق ، ولا اقتل ولدي ، ولا آتي ببهتان افتريه ، فما اتيت شيئاً ، فاتق الله .

ثم قالت لابنها : يا بني والله لو كان عندي شيىء لافتديتك به .

قال : فأخذ (الشامي) برجل الصبي والثدي في فمه ، فجذبه من حجرها ، فضرب به الحائط ، فانتثر دماغه في الأرض امام أمه .

• • •

النهب والإفساد :

قال : فدخل القوم المدينة ، وجالت خيولهم فيها ، يقتلون وينهبون فما تركوا في المنازل من أثاث ولا حلى .

ولم يتركوا فراشاً الا نقضوا صوفه

ولم يتركوا حتى الحمام والدجاج إلا كانوا يذبحونها .

• • •

مأساة ابي سعيد الخدري :

ولزم ابو سعيد الخدري ـ صاحب رسول الله (ص) ـ بيته ، فدخل عليه نفر من أهل الشام ، فقالوا له : ايها الشيخ من أنت ؟

قال : أنا ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله (ص)

فقالوا : أخرج إلينا ما عندك

قال : ما عندي مال

فنتفوا لحيته ، وضربوه ضربات

ثم اخذوا كل ما وجدوه في بيته ، حتى الصوف ، وحتى زوج حمام كان له .

• • •

وجابر الأنصاري :

وكان جابر بن عبدالله الانصاري ـ صاحب رسول الله (ص) ـ قد ذهب بصره فجعل يمشي في بعض ازقة المدينة وهو يقول : تعس من أخاف الله ورسوله

فقال له رجل من أهل الشام : ومن أخاف الله ورسوله؟

قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : (من أخاف

المدينة فقد اخاف ما بين جنبي) فحمل عليه بالسيف ليقتله ، فانقذوه منه (١) .

• • •

خيانة الأمان :

ومنح (مسرف) الأمان لجمع من الوجوه والأعيان ، منهم يزيد بن عبدالله بن ربيعة الأسود ، ومحمد بن ابي الجهم بن حذيفة ، ومعقل بن سنان الاشجعي وغيرهم ، ثم لما مثلوا بين يديه قتلهم واحداً واحداً (٢)

شأن الكفرة ، الفجرة .. لا أمان لهم ، بل الغدر ديدنهم

انتهاك النساء :

والأفظع ، والأدهى اباحة (مسرف بن عقبة) بامر يزيد ، نساء المدينة المنورة لجيش الشام ثلاثة أيام .

هذه الجريمة النكراء ارتكبت عند قبر النبي (ص) وفي حرم النبي (ص) وحمى النبي (ص) .

ونادى مُنادي (مسرف) في أهل الشام : (يا أهل الشام ان

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين / ج ٤ / ص ٧٧٥ – ٧٧٩
(٢) ناسخ التواريخ / مجلد زين العابدين / ص ٣٤٣

اميركم مسلم بن عقبة بامر امير المؤمنين يزيد بن معاوية اباح لكم هذه المدينة كلها ثلاثة ايام ومن زنى بامرأة فذاك له)

فوقع جيش الشام في الزنا بالمسلمات ، وفيهن بنات المهاجرين والأنصار ، وفيهن ذوات الأزواج ، وفيهن الأبكار ..

والأرقام التي تذكرها التواريخ تقشعّر لها الجبال، واليك بعضها :

انتهكت بكارة ألف بنت باكر في هذه المأساة

حملت من (الزنا) في تلك الأيام سبعمأة امرأة باولاد الزنا .

ـ بله الزنى بالحوامل ، وباللاتي لم يحملن ، وباللاتي قتلن على اثر المكابرة على حياها ... الخ ـ

كان الرجل من أهل المدينة ـ بعد وقعة الحرة ـ اذا زوّج ابنته لم يكن يضمن بكارتها (١)

يا لفظاعة الفاجعة ، وعظم الرزية ، وانعدام كل القيم ، والعواطف

(إنها) تربية (يزيد)

---

(١) ناسخ التواريخ / ص ٤٤٣

وأمر (يزيد)
وسرور (يزيد) .

• • •

أخرج علامة (الأحناف) الحافظ الحسكاني في (شواهد التنزيل) بسنده عن جابر بن عبدالله الانصاري قال :

(كنا بنور اولادنا — بعد وقعة الحرة — بحبّ علي ، فمن أحبه علمنا أنه من أولادنا ، ومن ابغضه اشفينا منه (يعني : تبرئنا منه) (١)

• • •

أساری مسلمين :

(ثم امر (مسلم) بالأساری — وهم المسلمون والمسلمات اولاد المهاجرين والأنصار — فثقلوا بالحديد ثم دعا الى بيعة يزيد) (٢)

يا لعظم المصاب ، مسلمون ، ومسلمات ، يؤسرون ، ويثقلون بالحديد ، في عاصمة الإسلام ، ومركز رسول

---

(١) شواهد التنزيل/ج ١/ ص ٣٤٥
(٢) دائرة معارف القرن العشرين/ج ٤/ ص ٧٧٩

الله (ص) المدينة المنورة .

لكنه (يزيد) الذي اسر بنات رسول الله (ص) وعقائل النبوة ، لا يستغرب من مثله اسر المسلمين والمسلمات

المسلمون عبيد وإماء :

(يزيد) يفعل الأفاعيل العجيبة ، لم يسبق لها في تاريخ الإسلام ، بل ولا في تاريخ اي دين ، او امة ، حتّى اليهود..

فان أهل كل دين يحترم اصحاب دينه

إلا (يزيد)

فانه يجعل الناس المسلمين ــ وهو يدعي الإسلام ــ عبيداً وإماء لنفسه قال المؤرخون :

قال مسلم بن عقبة لأهل المدينة ــ بعد ما قتل وسبى ونهب وفعل ما فعل ــ :

(اتبايعون لعبد الله يزيد بن امير المؤمنين ولمن استخلفه بعده على أن اموالكم ، ودمائكم ، وانفسكم خول له ــ أي : ملك له ــ يقضي فيها ما شاء) ؟

وعلى ذلك أخذ منهم البيعة .

ومن قال له غير ذلك ضرب عنقه

قال يزيد بن عبدالله بن زمعة له : (انّما نحن نفر من المسلمين لنا ما لهم وعلينا ما عليهم)

فامر به (مسلم) فضرب عنقه

مسلم يكتب ليزيد :

وكتب (مسلم بن عقبة) الى يزيد بما فعل في المدينة المنورة ، وجاء فيه :

(فما صليت الظهر — اصلح الله أمير المؤمنين — إلا في مسجدهم بعد القتل الذريع ، والإنتهاب العظيم ، واوقعنابهم السيوف ، وقتلنا من أشرف لنا منهم ، واتبعنا مدبرهم ، واجهزنا على جريحهم ، وانتهبناها ثلاثاً كما قال أمير المؤمنين) (١)

(يزيد) امر بالنهب والفساد والقتل ثلاثة ايام

و(ممثله) فعل كما قال محادة لله وللرسول (ص)

ويسر (يزيد) :

ولما بلغ الكتاب الى (يزيد) سره كثيراً وأنشد بيت ابن الزبعري — الذي كان قد انشده عند قتل الحسين ايضاً— متشفياً من الأنصار :

(ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل)

(لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل)(٢)

هذا موجز هذه الفجيعة التي ارتكبتها يدا (يزيد) الأثيمتان فليحكم التاريخ في (يزيد)

---

(١) دائرة المعارف / ص ٧٧٥ — ٧٨٢

(٢) دائرة المعارف / ص ٧٤٤ — ٧٤٥

يزيد وهدم الكعبة

وبعث يزيد جيش الشام من المدينة ــ بعد ما عاثوا انواع الفساد ــ الى مكة لحصار عبدالله بن الزبير ..

فرموا (الكعبة) المقدسة باحجار ضخام ونار من المنجنيق ، حتّى حطموها ، واحرقوها ولم يبق منها سوى المدر .

قال ابن الأثير ــ في الكامل ــ :

(حتّى اذا مضت ثلاثة أيام من شهر ربيع الأول سنة اربع وستين رموا البيت بالمجانيق ، وحرقوه بالنار ، واخذوا يرتجزون ويقولون :

خطّارة مثل الفنيق المزبد   نرمي بها اعواد هذا المسجد(١)

ونقل بعض المؤرخين : ان صاعقة من السماء نزلت

---

(١) الكامل/ج ٤/ ص ١٢٤

واحرقت الموكلين بالمجانيق من أجناد الشام . وانشد بعضهم هذا البيت :

(ابن نمير بئس ما تولى   قد احرق المقام والمصلى)(١)

(هذا كله) موجز حياة (يزيد)

حكم ثلاث سنوات (في الأولى) قتل الحسين (في الثانية) اباح المدينة . (في الثالثة)احرق الكعبة ، وطيلة ذلك شراب، وزنا ، وفساد ، وظلم ،

اترى لو كان يحكم اكثر من ذلك ماذا كان يفعل ؟ (اكيداً) كان يقول: أناربكم الأعلى ــ كما قاله فرعون ــ وأحر بـ (يزيد) ممثلاً لـ (فرعون)

---

(١) ناسخ التواريخ / ص ٤٥١

يزيد والموبقات

يزيد الخمّار :

كان يزيد خميراً ، سكيراً ، كثير الشرب للخمر ، مدمناً لها .

فقد روى الامام الطبري في تاريخه الكبير من شعر (ابن عرادة) أن يزيد كان شريباً للخمر طوال حياته حتى الموت وقد مات بين كأس الخمر ، وزق الخمر ، والمغنية ، وآلة الطرب .. قال :

(أبني امية ان آخر ملككم   جسد بحوّارين ثمّ مقيم)
(طرقت منيته وعند وساده   كوب وزق راعف مرثوم)
(ومرثة تبكي على نشوانه   بالصنج تقعد تارة وتقوم)(١)
(المحتوى)

١ – حوّارين اسم القرية التي كان يسكنها جد يزيد

---

(١) تاريخ الطبرى/ج ٧/ ص ٤٣

ـ ابو امه ميسون ـ وهي من قرى النصارى، وقد كان يزيد يرتادها كثيراً ، حتّى انه مات معاوية ويزيد هناك ـ كما سبق بيانه ـ وفي كامل ابن الأثير ان (يزيد) ايضاً مات هناك ثم نقل الى دمشق حيث دفن بها (١)

٢ ـ (كوب) يعني : اناء الخمر (زق) يعني : قربة الخمر (راعف) كناية عن دوام صب الخمر في الاناء ، كالرعاف (مرثوم) أيضاً كناية عن ذلك ، لأنّه بمعنى المكسور ، فان زق خمر يزيد لم يكن مختوماً يوماً ، بل كان دائماً مكسوراً .

٣ ـ مرثة هي المغنّية التي كانت تغني له (بالصنج) وهو آلة طرب يعني : جاء الموت الى يزيد ، وكان عند وسادته كوب خمر ، وزق خمر سائل مكسور الفم ، وكانت عنده مغنيته التي امست تبكي على سكر يزيد بضرب الصنج ، فتارة تقعد على فراقه ، وتارة تقوم

ومن شعر (يزيد) في الخمر، ومجالسه ما جاء في مروج الذهب انه ـ بعد مقتل الحسين ـ جلس يوماً على الشراب وعن يمينه عبيد الله بن زياد فقال :

(اسقني شربة تروي شاشي ثم صل فاسق مثلها ابن زياد
(صاحب السر والأمانة عندي ولتسديد مغنمي وجهادي (٢)

---

(١) الكامل لإبن الأثير / ج ٣ / ص ٥٥
(٢) مروج الذهب / ج ٢ / ص ٧٤

ومن شعره في الخمر، الذي يطفح عليه كفره بالإسلام وتنصره قوله في الخمر :

(فان حرمت يوماً على دين أحمد فخذها على دين المسيح مريم(١)

يزيد الحاقد على رسول الله (ص) :

وأخرج المؤرخون أن (يزيد) لما قتل الحسين، تخيّل أن الجو قد صفا له، فاظهر ما كان يبطنه من كفر، وحقد على رسول الله (ص).

ومن ذلك ما أخرجه (الفاضل الدربندي) في كتابه (أسرار الشهادة) أنه لما جيئى الى يزيد في الشام برأس الحسين سبط رسول الله (ص) ورؤوس أصحابه وأهل بيته، وجيئى إليه بنسوته وأخواته وحرمه بنات الرسالة سبايا، انشد يزيد هذين البيتين فقال :

(لما بدت تلك الرؤوس وأشرقت
تلك الشموس على رُبى جيرون)

(نعب الغراب فقلت صح او لا تصح
فلقد قضيت من النبي ديوني(٢)

سؤال : أية ديون كانت ليزيد على رسول الله (ص) ؟

(يزيد) لم يدرك عهد النبي (ص)، وانما ولد بست عشرة سنة بعد وفاة النبي (ص) فما هي هذه الديون، وما يقصد منها ؟

---

(١) ناسخ التواريخ / مجلد الإمام الحسين / ص ٢١٩
(٢) أسرار الشهادة / ص ٥٠٠

إنها ما اشار اليه في أشعاره الأخرى ، وهي ديونه على النبي (ص) اذ قتل اشياخه وكبار المشركين في بدر ، وأحد ، وحنين ..

بالله عليك هل هذا كلام مسلم ؟

اليس من يظهر مثل هذا الحقد على رسوله الله (ص) كافراً ؟

أليس مثل هذا تصدق عليه انه (حادّ الله ورسوله) وقد قال الله تعالى :

« الم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم »(١)

يزيد وصحابة السوء :

يقول الشاعر : (ان الطيور على أشكالها تقع)

كان يزيد قد اصطفى لنفسه جماعة من أمثاله ندماء ، يسهرون معه ليالي الخمر ، والفجور ، والفسق ..

مع النصارى ، والكفار

تلك نتيجة التّربية المسيحية الّتي فتح عينية فيها في (حوّارين) ومما ينقله ابو الفرج الأصبهاني في (اغانيه) من عشرات امثالها : انه كان ينادم (الأخطل) الشاعر

---

(١) التوبة / ٦٣

المسيحي الخليع فكانا – يزيد والأخطل المسيحي – يسمعان معاً الغناء وكانا يشربان معاً الخمر

واذا اراد (يزيد) السفر ، صحبه معه (١)

قال – وهو يصف الأخطل نديم يزيد – :

(وعليه جبة خز ، وفي عنقه سلسلة من ذهب ، والخمر يقطر من لحيته (٢)

وقال عمر ابو النصر :

(والواقع انه لم يكن لدى يزيد) في هذه الفترة من الزمن التي تولى فيها العرش – سنة (٦٠) للهجرة = شهر نيسان ٦٨٠ ميلادية – (لا ابن سرجون النصراني ...)(٣)

• • •

ولذلك لا يستغرب اذا رأينا (النصارى) أمس واليوم هم الذين يتولون الدفاع عن (يزيد) وتبرير أعماله . فانهم هم صنعوا يزيد ، وهم أنشأوه ، وهم يدافعون عنه .

قال عمر ابو النصر :

(ولقد حاول مستشرقوا (الفرنجة) في كثير من البراعة والبيان – وما يزالون يحاولون – الإنتصاف ليزيد بن معاوية ، والتلويح الى حلمه وأدبه وعلمه وسياسته

---

(١) و (٢) الأغاني/ج ٧/ص ١٧٠

(١) معاوية بن أبي سفيان وعصره/ص ١٩٢

ولباقته ، وغير ذلك من الفضائل التي انكرها عليه مؤرخوا العرب .

وقد كان اكثرهم حرارة في ذلك الأب لامنس اليسوعي...

ثم قال : ولكن اغراق المستشرقين لا ينكر ، ونصفتهم ليزيد بعيدة كل البعد عن الحقيقة الواقعة ...)(١)

وهذا وجه آخر ليزيد ، ويعرف الرجل من قرنائه ـ كما في المثل ـ

يزيد يلعب بالقرود والفهود :

كان يزيد شغوفاً بالقرود والفهود ، ولعاً باللعب معها ، يصرف أموال المسلمين عليها ، ومما نقل عنه في ذلك كثير ، نقتطف بعضها :

كان ليزيد قرد ، يجعله بين يديه ، ويكنيه (أبا قيس) ويسقيه فضل كأس الشراب

وكان يحمله على اتان وحشية ، ويرسله مع الخيل في حلبة السباق فحمله يوماً فسبق الخيل فسر بذلك وجعل يقول :

(تمسك أبا قيس بفضل زمامها فليس عليها ان سقطت ضمان
(فقد سبقت خيل الجماعة كلها وخيل امير المؤمنين اتان)

---

(١) معاوية بن أبي سفيان وعصره / ص ١٩٧ – ١٩٨

وذات مرة طرحته الريح فمات – في أثناء السباق –
فحزن (يزيد) عليه حزناً شديداً ،

وأمر بتكفينه ودفنه

وأمر أهل الشام ان يدخلوا عليه ويعزّوه بهذا القرد
وانشد يرثي للقرد قولته :

كم من كرام وقوم ذو محافظة جاءوا لنا ليعزوا في ابي قيس
شيخ العشيرة أمضاها واجملها على الروس وفي الأعناق والريس
لا يبعد الله قبراً أنت ساكنه فيه جمال وفيه لحية التيس

(شيخ العشيرة)

ونعم الشيخ لعشيرة انحدر منها (يزيد)
فبنوا أمية ليسوا بأشرف من أن يكون شيخهم (قرد)
وهذا لهم كثير .

• • •

وقد لقب (يزيد) بالقرود . من كثرة ولعه بها
وهيامه بحبها ومعاشرته إياها ، حتى جعل الناس يهجونه
في هذا الأمر .

ومن ذلك ما نقله المؤرخ الكبير (البلاذرى) في
(انساب الأشراف) ان رجلاً من تنوخ قال هاجياً ليزيد :

(يزيد صديق القرد مل جوارنا فحن الى ارض القرود يزيد)

(فتباً لمن امسى علينا خليفة صحابته الأدنون منه قرود) (١)

* * *

وأخرج (هندو شاه بن سنجر) في (تجارب السلف) عن عبد الله بن الزبير انه خطب خطبته في أهل المدينة يذكر فيها مثالب (يزيد) وجاء فيها قوله :

« يزيد الفهود ، يزيد القرود ، يزيد الصيود ، يزيد الخمور الخ » (٢)

يزيد والكلاب :

وكان يزيد ولعاً بالكلاب ، ولهاً بها ، حتى انه ذكر المؤرخون : إن يزيد كان يلبس كلاب الصيد الأساور من الذهب ، والجلال المنسوجة من الذهب ،

وكان يهب لكل كلب من كلابه عبداً يخدمه (٣)

وهكذا كان يبذر (يزيد) اموال المسلمين ، وفيئهم في الكلاب والقرود ، والفهود ، ونحوها ..

يزيد وترك الصلاة :

وكان يزيد يترك الصلاة المفروضة ، لأنه اذا كان

---

(١) أنساب الأشراف / ج ٢ / ص ٢

(٢) تجارب السلف / ص ٦٧

(١) حياة الإمام الحسين / ج ٢ / ص ١٨١

لا يدين — في قرارة نفسه — بإله الصلاة ، ولا نبي الصلاة ، ولا قرآن الصلاة ، وانما يعتبر كل ذلك لعباً ، حيث قال ضمن ابيات انشدها — وقد مرت — :

(لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل)

فلماذا يتعب نفسه ويتقيد بالصلاة ؟

نعم : انه كان يصلي بمقدار ما يتخذ من الصلاة — جسراً وقنطرة — يعبر عليها الى حكومة الناس ، وملك رقابهم .

فالصلاة عند يزيد — شأن بقية أحكام الإسلام — واسطة للملك والحكم ليس اكثر من ذلك ..

أخرج الطبري عن (المنذر بن الزبير) أن يزيد بعث اليه بمائة ألف ليشتري منه دينه ، ويبايعه لأجلها ، فأخذ المنذر المال ، وخطب في أهل المدينة وقال — فيما قال — :

(انه — يزيد — قد أجازني بمائة ألف
ولا يمنعني ما صنع بي ان اخبركم خبره
والله إنه ليشرب الخمر
والله إنه ليسكر حتى يدع الصلاة (١)

• • •

(١) تاريخ الطبرى/ج ٤/ ص ٣٦٨

ونقل (عمر ابو النصر) في كتابه (الحسين بن علي) عن المؤرخين :

ان عبد الرحمن بن سعيد امتنع من البيعة ليزيد وقال في هجائه :

لست منا وليس خالك منا يا مضيع الصلاة للشهوات (١)

قوله (وليس خالك منا) اشارة الى أن عائلة أمه (ميسون) كانت عائلة مسيحية ، وقد ولد يزيد عندهم ، وتربى في أحضانهم ، ونشأ نشأتهم

يزيد ينكح الأمهات والبنات والأخوات :

هذه الضرورة الإسلامية – تحريم نكاح الأمهات والبنات – كان يزيد يخالفها عملياً ..

انها تشريعة مجوسية – نكاح المحارم –

لكن يزيد – الذي لا يؤمن بالله، والرسول ، والقرآن – لما لا ينكح الأمهات والمحارم ؟

وهب : إنه ليس حراماً في شرعة يزيد !

أليس عاراً وشناراً ؟

أليست عادة وحشية ، وجناية بشرية ؟

لكن (يزيد) لا يؤمن بذلك كله أبداً .

---

(١) الحسين بن علي/ج ٢/ ص ٦

أخرج المؤرخ الشهير ، ابن سعد ، في كتابه (الطبقات الكبرى) عن (عبد الله بن حنظلة) غسيل الملائكة ، وهكذا ابن أثير في تاريخه (الكامل) وغيرهما :

إنه خطب في أهل المدينة خطبة قال فيها :

« فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء .

إن رجلاً ينكح الأمهات والبنات والأخوات ،

ويشرب الخمر

ويدع الصلاة

والله لو لم يكن معي أحد من الناس لأبليت لله فيه بلاءاً حسناً » (١)

* * *

وأخرج الإمام الطبري أن (عبد الله بن حنظلة) غسيل الملائكة كان يرتجز في (وقعة الحرة) يلذم يزيد ويقول :

(بعداً لمن رام الفساد وطغى   وجانب الحق وآيات الهدى)

(لا يبعد الرحمن إلا من عصى) (٢)

وأخرج الحاكم في (مستدركه) بسنده عن عثمان ابن زياد الأشجعي ، قال — في حديث — :

---

(١) طبقات ابن سعد/ج ٥/ ص ٤٧ الكامل لإبن الأثير/ج ٣/ ص ١١٧

(٢) تاريخ الطبرى/ج ٧/ ص ١٢

ذكر معقل بن سنان الأشجعي يزيد بن معاوية فقال :
« هو رجل يشرب الخمر،
ويزني بالحرم ،
ثم نال منه ، وذكر خصالاً كانت فيه » (١)

يزيد الزمور والشرور :

وكان (يزيد) رهن المزامير حتّى تعب بها .
وكان (يزيد) معدن الشرور والفساد حتّى صار يلقب بها .

فقد روى (هندو شاه بن سنجر) في كتابه (تجارب السلف) :

أن يزيد لما تولى الحكم ، وجعل يفعل الأفاعيل والموبقات خطب عبد الله بن الزبير في الناس خطبة قال فيها — وهو يذم يزيد — :

« يزيد الخمور ، يزيد الزمور ، يزيد الشرور » (٢)

(ولا غرو) أن يكون مثل (يزيد) أليف الشرور ، ورهين الخمور ، والزمور ...

* * *

(١) المستدرك على الصحيحين / ج ٣ / ص ٥٢٢
(٢) تجارب السلف / ص ٦٧

وقال عمر أبو النصر في كتابه (معاوية بن أبي سفيان وعصره) :

(ومن المؤكد أن يزيد كان يقضي أيامه هذه في غير مكان واحد فهناك عدة أماكن في (الغوطة) كان يزورها ويمضي بعض الوقت فيها ، كما أنه كان يذهب أحياناً إلى جهات (تدمر) حيث يقيم أخواله من بني كلب .

وأما حين يكون في (الغوطة) وقريباً من دمشق ، فقد كان يقصده كثير من أصدقائه الذين يحبون (الطرب) و (اللهو) وكانوا يأتون (بالمغنين والموسيقيين) معهم ويأخذون بأطراف اللهو دون ما خوف من رقيب أوعذول ..

ويصف لنا صاحب (الأغاني) في جملة صالحة من كتابه المشهور (يزيد) في مواطن لهوه وعبثه في ضواحي دمشق ، وكيف كان يقصده إليها أترابه من عشاق (الطرب ، واللهو ، والغناء) ويذكر فيما يذكر أسماء بعضهم وما كانوا يتكلفونه من عبث ولهو ، وشرب ، وغناء .. فنعرف أن جريراً ، والأخطل كانا من قصاده ، وأن قيساً كان من وفوده ، وأن هذه الجماعة كانت تنعم حقاً بلون جديد من ألوان الحياة (١)لم يكن للعرب فيه عهد قبل يومنا هذا .

---

(١) أي : حياة الدعارة ، والخلاعة ، والإستهتار

ويظهر لنا (معاوية) في سنة (٥١) للهجرة بادي القلق ظاهر الإضطراب من هذه الحياة العذبة المائعة التي يحياها (يزيد) خصوصاً وهو يستمع من الأفواه نقداً شديداً ، فيقرر فجأة أن يذهب (يزيد) إلى مكة حاجاً ، ليظهر للمسلمين بمظهر التقى والورع ، والمسلم الصحيح . والطريق بين دمشق ومكة بعيد الشقة صعب المفاوز فيرى (يزيد) أن يخفف عـــن نفسه من مشاق هذا السفر ، فيحمل معه شيئاً من الأشربة (الخمور) ويأمر الشاعر الأخطل (المسيحي) بمرافقته .

ولا يبعد أن يكون قد حمل معه أيضاً بعض المغنين ، وغير الأخطل من الشعراء ، ولا يذكرون من هذا الحج إلا ما ذهب إليه يزيد رغبة في التخفيف من شدة الطريق، ووعورة السبل ، من الإنصراف إلى (ألوان العبث) تارة ، ورواية الشعر أخرى . وذلك في ساعات النهار الأولى .

حتى إذا أرخى الليل سدوله عمد ورفيقه إلى الأشربة ، يمعنان فيها إمعاناً (بعيد النظير)(١) .

يزيد الفاسق والقاتل :

بعث (الوليد) والي يزيد على المدينة ، على الإمام الحسين يطلب منه البيعة ليزيد ، ودار بينهما حوار طويل ،

---

(١) معاوية بن أبي سفيان وعصره/ ص ١٩٤ - ١٩٥

جاء فيه قول الإمام الحسين في يزيد :

« ... ويزيد رجل فاسق ،

شارب الخمر ،

قاتل النفس المحترمة ،

معلن بالفسق ،

ومثلي لا يبايع مثله ... » (١)

والله تعالى يقول عن (الفاسق) :

« وأما الذين فسقوا فمأواهم النار ،

كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ،

وقيل لهم : ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون » (٢)

والله سبحانه يقول عن (القاتل) :

« من قتل نفساً بغير نفس ، أو فساد في الأرض ،

فكأنما قتل الناس جميعاً ... » (٣)

« ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزائه جهنم خالداً فيها

وغضب الله عليه .

ولعنه ،

وأعدّ له عذاباً عظيما » (٤)

---

(١) الفتوح المكية / ج ٥ / ص ١٨

(٢) سورة السجدة / ٢٠

(٣) سورة المائدة / ٣٢

(٤) سورة النساء / ٩٣

والآيات القرآنية في التنديد (بالفاسق) و(القاتل)
تعد بالعشرات ، والعشرات ...
(إذن) فيزيد تنطبق عليه الأمور التالية بحكم القرآن الحكيم :

يزيد مأواه النار .
يزيد مكذب بالعذاب .
يزيد .. كأنما قتل الناس جميعاً .
يزيد .. جزاته جهنم خالداً فيها .
يزيد .. غضب الله عليه .
يزيد .. لعنه الله .
يزيد .. أعد الله له عذاباً عظيماً .

يزيد في أحضان المغنيات :

وكان (يزيد) ولعاً بالغناء ،والتغني ، ولهاً بالمغنيات ، فكان يقضي كثير أوقاته في أحضان المغنيات ، وبين أسباب اللهو والطرب ...

فكان (يزيد) رجل المجون ، والخلاعة ، والميوعة والاستهتار .

فقد أخرج ابن قتيبة في (الإمامة والسياسة) :

أن الإمام الحسين بن علي بعث برسالة مفصلة إلى معاوية ، تنديداً له على أخذه بيعة الناس ليزيد — راداً على

رسالة من معاوية إليه ـ جاء فيها :

« وفهمت ما ذكرته عن يزيد .. تريد أن توهم الناس في (يزيد) كأنك تصف محجوباً ، أو تنعت غائباً ، أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص .

وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه .

فخذ ليزيد فيما أخذ به .

من استقرائه الكلاب المهارشة عند التحارش

والحمام السبق لأترابهن

والقيان ذوات المعازف .

وضروب الملاهي .

تجده ناصراً » (١)

(القيان) هو الإماء المغنيات .

(والمعازف) أنواع الملاهي ـ كالعود والصنبور (٢)

يزيد الأعرابي :

كان يزيد في سلوكه وسيرته وخشونته وعدم اتزانه (أعرابياً) كأنه بدوي ...

وبالفعل كان كذلك .

---

(١) الإمامة والسياسة/ ص ١٩٥

(٢) أقرب الموارد ـ مادتي (قين) و(عزف)

فإنه نشأ وترعرع في (البادية) بين أحضان نصارى (حوارين) ـ كما أسلفنا ذكره ـ فلا غرو أن تأثر بتلك النشأة .

فقد أخرج العلامة الذهبي في (تاريخه) :

أن يزيد كان عند موت معاوية (بحوارين) ولما أخبر اتجه فوراً إلى (الشام) في ركب من أخواله ...

وكان ضخماً ، كثير الشعر .

وقد شعث في الطريق .

فدخل (الشام) وليس عليه عمامة .

ولا متقلداً بسيف ...

فأقبل الناس يسلمون عليه ويعزونه .

وقد عابوا عليه ما هو فيه .

وراحوا يقولون ـ في تعجب واستغراب ـ :

« هذا الأعرابي الذي ولاه معاوية على الناس ؟

والله سائله عنه » ! (١)

قال عمر أبو النصر :

(وقد صرف (يزيد) طفولته في البادية ، وفي تدمر بين الكلبيين من آل بهدل ـ بجدل ـ فعاش عيشة بدوية ،

---

(١) تاريخ الإسلام/ج ١/ ص ٢٦٧

ونشأ على ما عوده عليه أخواله من حياة البداوة وما يتبعها :

من صيد .

وقنص ،

وعبث لهو ،

وشراب ...) (1)

وحقاً كان (يزيد) أعرابياً ... بدوياً .

وإنه لوصف حق جرى على لسان أهل الشام في (يزيد) والله تعالى يقول عن الأعراب :

« الأعراب أشد كفراً ونفاقاً ، وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله » (2)

وقال سبحانه :

« قالت الأعراب : آمنا .

قل : لم تؤمنوا .

ولكن قولوا أسلمنا،ولما يدخل الإيمان في قلوبكم..»(3)

هذه صفات وسمات للاعراب :

أشد كفراً .

أشد نفاقاً .

---

(1) معاوية بن أبي سفيان وعصره/ ص ١٨٩

(2) التوبة/ ٩٧

(3) الحجرات/ ١٤

جهل مطبق (وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله)
مراوغة (قالوا آمنا قل لم تؤمنوا) .
ومن أولى من يزيد بهذه السمات ، والصفات .
ومن أولى من يزيد بالكفر ، والنفاق ، والجهل بالدين، والمراوغة ...

يزيد الدكتاتور :

وكان يزيد (دكتاتوراً) كأجمع ما تكون هذه الكلمة .
ومن الدكتاتور ؟
إنه الذي لا يأخذ بنصيحة أحد ، ولا يعتذر عن جهل نفسه ، ولا يسئل عالماً ما يجهله ...
هكذا كان (يزيد) .
وهكذا صرح (يزيد) .
فقد روى (ابن عبد ربه) الأندلسي في (العقد الفريد):
إن (يزيد) خطب أول خطبته بعد موت معاوية ، وقال فيما قال :

« وقد وليت بعده — أي : بعد معاوية — الأمر
ولست أعتذر من جهل .
ولا آتي على طلب علم ،
وعلى رسلكم .
إذا كره الله شيئاً غيّره

وإذا أحبّ شيئاً يسّره ... » (١)
أول خطبة يلقيها (يزيد) .
وأول كلمة يتفوه بها في خطبته .
(ولست أعتذر من جهل) .
إعلان للمسلمين : أن خليفتكم ليس مستعداً للاعتذار إذا صدر منه جهل ، وطيش ، وعلم هو بذلك ...
فهو الذي يعتبر نفسه :
« لا يسئل عما يفعل » .
ثم قال :
(ولا آتي على طلب علم) .
يعني : لا أسئل عالماً عما أجهله من الأمور .
فلا آتي أحداً على طلب علم .
إن أشرف الأولين والآخرين ـ وهو رسول الله (ص) ـ يأمره الله تعالى بالمزيد من العلم حيث يقول في القرآن الحكيم مخاطباً لنبيه :
« وقل رب زدني علماً »
لكن (يزيد) لا يحتاج إلى العلم .
ولا يسئل أحداً عن علم .
ولا يأتي أحداً على طلب علم .

(١) العقد الفريد/ج ٤/ص ١٥٣

ثم قال :

(وعلى رسلكم) .

يعني : أيها المسلمون : لا يأمرني أحد بشيء ، ولا ينهاني أحد عن شيء ، ولا ينصحني أحد في شيء .

أي جهل صدر مني ، وأي طيش عملته ، وأي معصية فعلتها ، وأي جرم ارتكبته ، وأي كفر ، أو نفاق صدر مني ...

فلا يكونن عجيباً عندكم ، وغريباً عليكم
فانني هكذا سأكون
فان كان الله يكره ذلك فليغيره
وان كان الله يحب ذلك فليبقيه

* * *

اي غرور هذا الذي ملك (يزيد) ؟
وامة دكتاتورية حملته على ذلك ؟

لم نسمع في طول تاريخ المجرمين في العالم كله ، رئيساً يفتتح رئاسته بمثل هذه الكلمات القاسية ، وهذا الإسلوب المنكر .

(ثم) ان الله لا يغير كل ما يكرهه في الدنيا
ولا ييسر كلما يحبه في الدنيا
فالدنيا دار (امتحان) لا دار جزاء ، وثواب ، وعقاب وهو القائل سبحانه وتعالى :

« ولقد استهزىء برسل من قبلك (فامليت) للذين كفروا ، ثم أخذتهم فكيف كان عقاب »(١)

« ... (فامليت) للكافرين ، ثم أخذتهم فكيف كان نكير » (٢)

«وكايّ من قرية (امليت) لها وهي ظالمة ثم أخذتها »(٣)

« والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون (واملى) لهم ان كيدي متين »(٤)

« فذرني ومن يكذب بهذا الحديث ، سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ، (واملى) لهم ان كيدي متين »(٥)

« ولا يحسبنّ الذين كفروا ان ما (نملي) لهم خير لانفسهم ، انما (نملي) لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين »(٦)

فالله تعالى ، يعطي في الدنيا القدرة ، والحكم ، والمال ، والرئاسة ، والسيطرة ، والجاه ، وما إلى ذلك

يعطيها للكافر ، والفاجر ، والظالم ، والفاسق ، والمنافق والمكذب ...

---

(١) الرعد/ ٣٢
(٢) الحج/ ٤٤
(٣) الحج/ ٤٨
(٤) الأعراف/ ١٨٢ - ١٨٣
(٥) القلم/ ٤٤ - ٤٥
(٦) آل عمران/ ١٧٨

كل ذلك : ليستدرجه ، اي : ليكثر من الجريمة ، ويستوفي عذاباً كاملاً في يوم القيامة ..

وليزداد اثماً ، ومعصية

ولكي لا تبقى له حسنة واحدة ، وعملاً صالحاً واحداً يستحق ثواباً ، وعطاءاً ..

فينال كيد الله في الآخرة

ويبلغ عذابه المهين ،واخذه الشديد، وعقابه ، وناره ...

وليس غريباً عن (يزيد) الجهل بهذه الآيات القرآنية

فأهل القرآن يعرف القرآن ..

واين من القرآن ومن معرفة أحكامه وآياته .. مثل (يزيد) الذي فتح عينيه في (حوّارين) في أحضان (النصارى) ونشأ نشأة مسيحية ..

وصرف عمره في الخمر ، والمعازف ، والمغنيات ، والزنا ، والموبقات ...

هذا (يزيد) الدكتاتور

هذا (يزيد) الجاهل بالإسلام والقرآن

هذا (يزيد) المغرور ..

• • •

من هنا قال الإمام الشيخ (محمد عبده) كلمته الرصينة :

« اذا وجد في الدنيا حكومة عادلة تقيم الشرع وحكومة جائرة تعطّله

وجب على كل مسلم نصر الأولى ، وخذل الثانية
ومن هذا الباب : خروج الإمام الحسين سبط الرسول (ص) على إمام الجور والبغي الذي ولى امر المسلمين بالقوة والمنكر (يزيد) بن معاوية خذله الله ، وخذل من انتصر له ...» (١)

يزيد البدعة :

وكان (يزيد) قد عمد الى (السنة) فأماتها ، وإلى (البدعة) فاحياها ..
ولذلك كان الأمام الحسين ثار بوجهه ، انكاراً على اماتة السنة ، واحياء البدعة ، حيث صرح بذلك في رسالة بعثها الى أهل البصرة جاء فيها ـ كما نقله الإمام الطبري في تاريخه ـ :

«فان السنة (اميتت ، والبدعة قد احييت»(٢)

فنهض الحسين ،ليحيي سنة جده الرسول (ص) التي اماتها الأمويون بدءاً من ابي سفيان ، وعبر معاوية ، والى يزيد ..
وليميت البدع التي احدثها في الإسلام هذه الشجرة (الملعونة في القرآن)

---

(١) تفسير المنار/ج ١/ ص ٣٦٧ وج ١٢/ ص ١٨٣
(٢) تاريخ الطبرى/ج ٦/ ص ٢٠٠

قال الأستاذ (محمد عبد الباقي سرور) :

(لو بايع الحسين (يزيد) الفاسق ، المستهتر ، الذي اباح الخمر ، والزنا ، وحط بكرامة الخلافة الى مجالسة الغانيات ، وعقد حلقات الشراب في مجلس الحكم ..

والذي البس الكلاب والقرود خلاخل من ذهب ، ومئات الألوف من المسلمين صرعى الجوع والحرمان ..

لو بايع الحسين يزيد .. على هذا الوضع ، لكانت فتيا من الحسين باباحة هذا للمسلمين ... (١))

افشاء المنكرات :

يقول الشاعر ،

(اذا كان رب البيت بالدف مولعاً فشيمة أهل البيت كلهم رقص)

اذا كان الرئيس (يزيد) شارب الخمر ، زانياً ، ناكح المحارم ، ظالماً ، فاسقاً ، لاهياً ، لاعباً بالقرود والكلاب ، قاتلاً للنفس المحترمة ، هاتكاً لحرمات الله ...

فكيف تصبح الأمة ؟

وكيف يكونون ؟

وكيف يتربون ؟

---

(١) الثائر الأول في الإسلام/ ص ٧٩

والحديث الشريف يقول :

« الناس على دين ملوكها »

(لذلك) نقل المؤرخون : أن الفساد ، والتفسخ ، والظلم ، والمحرمات ، والخمور ، والفجور عمّت البلاد الإسلامية في ايام (يزيد)

قال المؤرخ المشهور – شيخ المؤرخين – ابو الحسن (المسعودي) :

« وغلب على أصحاب (يزيد) وعماله ما كان يفعله من الفسوق وفي ايامه ظهر (الغناء) بمكة والمدينة

واستعملت الملاهي

وأظهر الناس شرب الشراب »

وقال ايضاً :

« وسيرته سيرة فرعون ، بل كان فرعون اعدل منه في رعيته ، وأنصف منه لخاصته وعامته »(١)

قال في السفينة : وقال بعض العلماء :

« وتطرق الى هذه الأمة العار بولايته عليها ، حتّى قال ابو العلاء المعري يشير الى هذه الأمة :

(أرى الأيام تفعل كل نكر   فما انا في العجائب مستزيد)
(اليس قريشكم قتلت حسيناً   وكان على خلافتكم يزيد)(٢)

---

(١) و(٢) – السفينة/ج ١ / ص ٥٨٢

وقال الآخر :

(لم ادر اين رجال المسلمين مضوا وكيف صار يزيد بينهم ملكاً)
(العاصر الخمر من لؤم بخندسه ومن خساسة طبع يعصر الودكا)

* * *

وكثرت الموبقات في المسلمين ، واشتدت الوطأة في ذلك ، حتى أن (عمر بن العزيز) — وهو من بني امية — كان قد منع من ذكر اسم (يزيد) وكان يعاقب على ذلك ، لأجل ما بلغت إليه حالة المسلمين من جراء (يزيد) من العار والشنار .

فقد نقل في السفينة عن (أجناد الدول) للقرماني قال : قال نوفل بن ابي الفرات :

(كنت عند عمر بن عبد العزيز ، فذكر رجل (يزيد) وقال : امير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال — في تعجب بالغ — :

تقول أمير المؤمنين ؟

وأمر به فضرب عشرين سوطاً) (١)

يزيد من أئمة الفسق :

إذا كان (يزيد) كما اسلفنا فلا غرو لو لقب بـ (من أئمة الفسق) وما تعني : ائمة الفسق ؟

(١) السفينة/ج ١/ ص ٥٨٢

انها بمعنى : الأفراد الذين تركوا تراث الفسق في امهم ، ونشروا الفسق بين الناس ..

وكان (يزيد) فعلاً هكذا

أخرج الرواة ، عن ابن عباس قال :

(يدعى بائمة الفسق يوم القيامة (ويزيد) منهم فيقال له : خذ بيد شيعتك الى النار بغير حساب) (١)

يزيد شرك شيطان :

ورد في التفاسير في قوله تعالى :

« ... وشاركهم في الأموال والأولاد ... » (٢)

أن الشيطان يشارك نطف بعض الناس ، فيدخل ذكره مع ذكر أبيه في رحم امه ، فيخرج الولد (شرك شيطان)

واورد الأحاديث الشريفة بذلك كل من :

١ ــ الحافظ الحسكاني (الحنفي) في شواهد التنزيل

٢ ــ الحافظ ابن عساكر الشافعي في تاريخه الكبير (تاريخ دمشق)

٣ ــ فقيه الشوافع جلال الدين السيوطي في تفسيره (الدرّ المنثور) وكتابه (اللئآلي المصنوعة)

٤ ــ علامة الشافعية (الكنجي) في (كفاية الطالب)

---

(١) شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٣٠٩

(٢) الإسراء/ ٦٤

٥ ــ المؤرخ الشهير الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير (تاريخ بغداد) وغيرهم .. كثيرون

ومن تلك الأحاديث ما رواه هؤلاء كلهم باسانيد عديدة عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، عن رسول الله (ص)ــفي حديث الى أن قال الشيطان لعلي بن أبي طالبــ:

« فوالله ما ابغضك أحد الا سبقت نطفتي في رحم امه قبل ان يسبق نطفة أبيه وهو قول الله : «وشاركهم في الأموال والأولاد» فقال النبي (ص) : صدقك والله يا علي ...) (١)

(ويزيد) كان من هذا النمط .

فانه كان يبغض علياً واولاد علي ــع ــولا بد أن الشيطان شارك في نطفته ..

وفي ذلك اورد في (السفينة) عن الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب انه قال (ليزيد) في كلام له :

(ان ابليس شارك أباك في جماعه فاختلط الماءآن فأورث ذلك عداوتي) (٢)

---

(١) شواهد التنزيل/ج ١/ص ٣٤٤
تاريخ دمشق ، ترجمة علي بن أبي طالب/الحديث (٧٢٩)تاريخ بغداد/ج ٣/ص ٢٩٠
اللئالي المصنوعة/ج ١/ص ١٩٠
كفاية الطالب/ص ٦٩
(٢) السفينة/ج ١/ص ٥٨١

وهنا ينبري السؤال المعروف : ومن هو ابو (يزيد) الذي شاركه الشيطان في القاء النطفة ؟

هل هو معاوية الذي يُنسب (يزيد) اليه ؟

أم هو (سفاح) عبد (بجدل) أبي (ميسون) الذي أفقص ميسون قبل أن تحمل الى معاوية ، ثم حملت الى معاوية (وهي حامل) كما سبق نقله عن المؤرخين ؟

الله يعلم

يزيد يتلاعب بالسنة :

ومن سيئات (يزيد) انه كان يتلاعب بالإسلام ، وسنة رسول الإسلام – ص – ..

ولم يكن ذلك فحسب

وانما كان في الطليعة

فقد روى علامة الشوافع في (صواعقه) قال :

وأخرج الروياني في (مسنده) عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله (ص) يقول :

« اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له (يزيد) (1) »

هنا ملاحظتان :

كيف بدل (يزيد) السنة ؟

---

(1) الصواعق المحرقة / ص ١٣٢

وما حكم من يبدل السنة ؟

الجواب عن الأولى : يظهر بجلاء لمن قرء — بامعان — هذا الكتاب ..

وهل تغيير السنة اكثر من :

الكفر بالله ، وجبرئيل ، والقرآن ، والرسول (ص) ؟

والإستهزاء من الوحي الإلهي

وشرب الخمر

والزنا

ونكاح المحارم

وتبذير اموال المسلمين على الكلاب والقرود

وما الى ذلك من فتح ابواب المنكرات ، والموبقات ، والآثام على طول البلاد الإسلامية وعرضها ؟

(وأما حكم من يبدل السنة فهو ثلاث سمات وعلامات في القرآن الحكيم ، وهي (كافر) (ظالم) (فاسق)

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون »(١)

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون »(٢)

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون »(٣)

فيزيد كافر — بحكم القرآن —

ويزيد ظالم — بحكم القرآن —

ويزيد فاسق — بحكم القرآن —

---

(١) و(٢) و(٣) — سورة المائدة / آية ٤٢ — ٤٥ — ٤٧

يزيد الإستهتار :

وكان (يزيد) مستهتراً بحرمه ونسائه ، لا يهمه ان يدخل عليهن الرجال الأجانب ..

وليس ذا غريباً ممن يكفر بالله ، والرسول ، ويبدل سنة النبي (ص)

وينكح الأمهات والبنات ، و ، و ...

فتلك اغرب من هذا

قال في السفينة : نقل السبط (اي : سبط ابن الجوزي) في التذكرة :

« ان يزيد — بعد مقتل الحسين — استدعى ابن زياد اليه وأعطاه أموالاً كثيرة

وتحفاً عظيمة

وقرب مجلسه ، ورفع منزلته

وأدخله على نسائه

وجعله نديمه .

وسكر ليلة ، وقال للمغني : غنّ

ثم قال يزيد — هذين البيتين — :

(إسقني شربة تروي حشاشي ثم صل فإسق مثلهاابن زياد)

(قاتل الخارجي اعني حسيناً ومبيد الأعداء والحساد) (١)

---

(١) ج ١ / ص ٥٨٢

(وادخله على نسائه)

تأمل هذه الكلمة، واعرف ماذا بلغ (بيزيد) الأمر في الأستهتار ، وانعدام الغيرة ، أن يدخل رجلاً على نسائه

يزيد مجمع الآثام

كان (يزيد) مجمع السيئات ، وملتقى المعاصي ، لا يبالي بما فعل وقال ، وبما يرتكب من المحرمات ..

وكان هذا معروفاً عن (يزيد) حتى في عهد (معاوية) ولذا كانت الشعراء يتناولون (معاوية) و(يزيد) باللوم على ذلك ..

وهذا (ابو خرابة وليد بن حنيفة) — وهو من شعراء بني امية — يهجو (يزيد) ويلوم (معاوية) على تركه يزيد وما يفعل ..

أخرج في ناسخ التواريخ ، عن ابي الفرج الأصبهاني في (اغانيه) هذه الأبيات لأبي خرابة :

(فوالله لاآتي يزيد ولو حوت انامله مابين شرق الى غرب)

(لأن يزيد غيّر الله ما به — جنوح إلى السوءى مصر على الذنب)

(فقل لبني حرب اتقوا الله وحده ولا تسعدوه في البطالة واللعب)

(ولا تأمنوا التغيير ان دام فعله ولم ينهه عن ذاك شيخ بني حرب)

(أيسرّ بها صرف اذا الليل جنّه معتقة كالمسك تحتال في القلب)

(ويلحى عليهاشاربها وقلبه يهيم بها ان غاب يوماً عن الشرب)(١)

هذا حال مثل (ابي خرابة) الذي يعده المؤرخون من شعراء بني امية ، وممن نال نوالهم ، اذا كان مثل هذا يقول هكذا ، ويعد من آثام (يزيد) وسيئاته بهذه اللجهة ، فكيف كان الأمر ؟

(وكان قد) اعترف بانهماك (يزيد) في الذنوب والإجرام ابنه (معاوية) — وأهل بيته أدرى بما فيه — .

فقد روى (ابو المحاسن) في كتابه (النجوم الزاهرة) قال :

خطب معاوية بن يزيد الناس وقال :

(ايها الناس ان جدي معاوية نازع الأمر أهله ومن هو احق به لقرابته من رسول الله (ص) وهو علي بن أبي طالب ، وركب لكم ما تعلمون حتّى اتته منيته فصار في قبره رهيناً بذنوبه وأسيراً بخطاياه .

ثم تقلد ابي الأمر ، فكان غير اهل لذلك ، وركب هواه ، وأخلفه الأمل ، وقصر به الأجل ، وصار في قبره رهيناً بذنوبه وأسيراً بجرمه) (١)

• • •

---

(١) ناسخ التواريخ / مجلد الإمام علي بن الحسين / جزء ٢ / ص ٤٦٠

(٢) النجوم الزاهرة / ج ١ / ص ١٦٤

قال عمر ابو النصر ، في كتابه (معاوية بن ابي سفيان وعصره) :

وان الناس فيها - اي في بيعة يزيد - كانوا أحد رجلين : رجل ابى واستنكر ، وآخر رضي عن خوف وطمع ، وقد صوّر الأحنف بن قيس الموقف في هذه الكلمة التي خاطب بها معاوية لما سأله رأيه فقال :

(نخافكم ان صدقنا ، ونخاف الله ان كذبنا ، وأنت أعلم بيزيد في ليله ونهاره ، وسره وعلانيته ، ومدخله ومخرجه) (١)

يزيد الطعّان اللعان :

أخرج المتقي الهندي في كتابه الكبير (كنز العمال) بسنده عن النبي (ص) انه قال - في حديث - :

« لا بارك الله في يزيد

الطعان اللعان

اما أنه نعى إليّ حبيبي حسين وأُتيت بتربته ، ورأيت قاتله » (٢)

(أقول) فسرت كلمتا (الطعان اللعان) في اللغة بالذي

---

(١) معاوية بن أبي سفيان وعصره / ص ١٣٠

(٢) كنز العمال / ج ٦ / ص ٢٢٣

يطعن كثيراً ، ويلعن كثيراً (١) ولعله لأن يزيد كان بذيء اللسان يتطاول حتّى على رسول الله ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن والحسين .. عليهم الصلاة والسلام .

يزيد مبيح الخمر :

فرق كثير بين شرب الخمر ، وبين اباحة الخمر

شرب الخمر معصية لله تعالى كبيرة موبقة

واباحة الخمر ، وتحليل الخمر هو الحكم بأنها حلال مباح .

وهذا هو تغيير لحكم الله ، وتبديل لشريعة الإسلام وفاعل ذلك كافر شرعاً .

(ولذا) اتفقت كلمة فقهاء الإسلام — من شتّى المذاهب — على أن المسلم الذي يشرب الخمر لا يكفر .

أما المسلم الذي يبيح الخمر ، فهو يكفر ، ويحكم بكونه مرتداً فان كان مرتداً (ملياً)

— اي : كان ولد من ابوين كلاهما مسلمان ، او أحدهما مسلم — ثبتت عليه أحكام ثلاثة

١ — يجب قتله

٢ — تبين منه زوجته ، وهو بحكم الوفاة للزوج ، فتعتد الزوجة عدة الوفاة ، ثم تتزوج ، حتّى اذا لم يقتل

---

(١) انظر (أقرب الموارد) مادتي (طعن — لعن)

الزوج ، وكان على قيد الحياة .

٣ ـ تقسم امواله بين ورثته ، حتى لو لم يقتل وبقي على قيد الحياة هذا حكم المرتد في الإسلام

والذي يبيح الخمر يكون بحكم المرتد .

(ويزيد) كان يشرب الخمر .. ويشرب .. ويشرب الخمر ...

ثم لا يكتفي بذلك

حتى إنه كان يحكم باباحة الخمر.

انظر النص التالي :

أخرج علامة الشافعية ابن حجر الهيثمي في (صواعقه)

قال ـ في بيان موت يزيد ـ :

ان معاوية بن يزيد قال ـ فيما قال ـ :

« ومن اعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه ـ يعني : اباه يزيد ـ وبؤس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأباح الخمر ...» (١)

يا لها من عاقبة سوء

وبؤس المنقلب

يزيد الأنشقاق :

ومن سيئآت (يزيد) : أنه انشأ الإنشقاق الكبير بين

---

(١) الصواعق المحرقة / ص ١٣٤

المسلمين في طول البلاد الإسلامية وعرضها لانه بالاضافة الى ما كان يفتقده من عامة موهلات القيادة والسياسة ، كان يفتقد ايضاً :

الأناة ، والحكمة ، وبعد النظر ، ومراقبة أحوال نفسه واقواله ...

وقد سبب ذلك كله التحارب والإنقسام في صفوف المسلمين ، كما صرف ايامه هو في منازعة الخصوم :

يقول عمر أبو النصر :

« ليس في أيام يزيد من الفتوحات ما يستحق الذكر. فقد انصرفت همته في السنوات القصيرة التي قضاها على عرش الملك إلى محاربة خصومه داخل الإمبراطورية العربية .

فكان العرب والمسلمون يحاربون بعضهم بعضاً بدلاً من التوسع في الأرض ونشر الإسلام في الأمصار المجاورة للامبراطورية » .

يزيد والسنن السيئة :

وكان يزيد قد سن في الإسلام — في أيامه القليلة — سنناً سيئة بقيت من بعده لفترة في الملوك ، والرعايا ، التي اعقبته .. وقد تحمّل (يزيد) وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة .

وقد صح عن رسول الله (ص) أنه قال :

(من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) .

أنظر إلى ما يقوله أبو الفرج الإصبهاني في أغانيه :

(كان يزيد أول من سنّ الملاهي في الإسلام من الخلفاء ، وقرّب المغنّين وأظهر الفتك ..

وشرب الخمر ..

وكان ينادم عليها سرجون مولاه،والأخطل الشاعر)(١)

وسرجون ، والأخطل هذان من النصارى ، الذين ألف معاشرتهم يزيد منذ نعومة أظفاره ، وحتى شبابه ، وإمارته ، وبعد موت أبيه ، وإلى أن مات هو ...

وقال المؤرخ الكبير (الفخري) :

« يزيد بن معاوية هو أول من خلق الغناء ، واستمع إلى المغنيات والمغنن ، وجلس مجالس اللهو ، والعبث دون غيره وسواه من رجالات عمره وكبار زمانه » (٢).

يزيد واضطراب البلاد :

وملئت البلاد الإسلامية — في عهد يزيد — اضطراباً وتفككاً من جراء أعمال (يزيد) يقول القرشي :

« وانعدم الأمن في جميع أنحاء البلاد ، وساد الخوف والإرهاب على جميع المواطنين فقد أسرفت السلطة الأموية

---

(١) و(٢) — معاوية بن أبي سفيان/ ص ٢٨١

بالظلم ، فجعلت تأخذ البرىء بالسقيم ، والمقبل بالمدبر ، وتعاقب على الظنة والتهمة، وتسوق الأبرياء — بغير حساب — إلى السجون والقبور ...» (١)

يزيد واحتقار الأمة :

ويقول أيضاً : « وكان الخط السياسي الذي انتهجه الأمويون العمل على إذلال الأمة والإستهانة بها ، وكان من مظاهر ذلك الاحتقار أنهم كانوا يختمون في أعناق المسلمين — كما توسم الخيل — علامة لاستعبادهم ، كما نقشوا على أكف المسلمين علامة لاسترقاقهم كما يصنع بالعلوج من الروم والحبشة ... » (٢)

المستشار النصراني :

وكان (يزيد) لا يأمن المسلمين فيستشيرهم ، لأنه كان ضدّ الإسلام والمسلمين ، فلا يثق في ما يدلونه إليه من نصائح ...

ولذلك كان قد اتخذ لمشورته رجلاً من النصارى (الرومان) واسمه (سرجون) وكان من ذي قبل مستودع أسرار (معاوية) (٣)

---

(١) حياة الإمام الحسين بن علي/ج ٢ / ص ٢٨٠

(٢) نقلا عن تاريخ التمدن الإسلامي .

(٣) حياة الإمام الحسين/ج ٢ / ص ٣٥٣

فكان (يزيد) إذا تحيّر في أمر ، ولم يدرك عواقبه ، وملكه الخوف من قضية أتى هذا النصراني ، فأخذ برأيه .

ومن ذلك، ما نقله ابن الأثير في تاريخه الكبير (الكامل) قال:

قال يزيد لسرجون :

« ما رأيك ؟ إن حسيناً قد توجه إلى الكوفة ، ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين ، وقد بلغني عن النعمان(١) ضعف وقول سيء ، فما ترى ؟

من استعمل على الكوفة ؟

وتأمّل سرجون ، وجعل يطيل التفكر فقال له :

« أرأيت أن معاوية لو نشر أكنت آخذاً رأيه » ؟

فقال يزيد : نعم .

فأخرج (سرجون) عهد معاوية لعبيد الله بن زياد على الكوفة وقال :

« هذا رأي معاوية وقد مات وقد أمر بهذا الكتاب»(٢)

وهكذا : أخذ (يزيد) برأي (سرجون) النصراني وأرسل عبيد الله بن زياد والياً على الكوفة ...

يزيد ومخازن الرؤوس :

كان (يزيد) يأمر بقطع رؤوس القتلى ، وإرسالها إليه،

---

(١) هو والي معاوية على الكوفة ، ثم والي يزيد ..

(٢) الكامل لإبن الأثير /ج ٣/ ص ٢٦٨

لينظر إليها بعينيه وينشو ، ويفرح ، ويسكن تهمه في سفك الدماء ، وقتل الأبرياء بالألوف ، والألوف ... ثم يأمر بها فتودع مخازن كبيرة أعدها للروؤس .

وكان ضمن الروؤس التي أرسلت إلى (يزيد) رأس لمسلم بن عقيل بن أبي طالب — الذي بعثه الحسين عليه السلام إلى الكوفة أميراً على أثر ألوف الرسائل من أهل الكوفة تطالب الحسين بالقدوم إليها — ورأس آخر لهاني بن عروة ، المدافع عن (مسلم بن عقيل) .

بعثهما إلى (يزيد) عامله في الكوفة (عبيد الله بن زياد)

وبعد قضاء (يزيد) نشوته من النظر إلى الرأسين ، بعثهما إلى بعض مخازنه الملأى من الروؤس البشرية المقطوعة.

نقل (الزركلي) في كتابه (الأعلام) في الهامش عندما يذكر (هاني بن عروة) ووجدان رأسه في بعض تلك المخازن ما يلي :

« ورد إلى بغداد كتاب من خراسان يذكر فيه أنه : وجد بالقندهار في أبراج سورها برج متصل بها فيه خمسة آلاف رأس ، في سلال من الحشيش .

ومن هذه الروؤس تسعة وعشرون رأساً في أذن كل رأس منها رقعة مشدودة بخيط إبريسم باسم رجل منهم .

وعدّ منهم (هاني بن عروة) .

وقال : إنهم قد وجدوا على حالهم إلا أنه قد جفّت

جلودهم والشعر عليها بحالته لم يتغير » (١)

وهذا وجه آخر ليزيد ، ولتاريخ يزيد ، ولإنسانية يزيد ...

وهذا متحف الآثار عند (يزيد) .

يزيد والإعتقالات بالألوف :

كان (يزيد) لا يهتم بشيء كما يهتم برغباته الجنسية ، وحكومته ... حتى ولو كلفته ذلك حملات الإبادة ، والوحشية .

وفي سبيل ذلك كان يأمر ، ويفعل الإعتقالات الجماعية. حتى عرف هو ، وعرف عصره — في التواريخ — بالشدة ، والقسوة ، والظلم .

وكمثال من المآت نذكر ما يلي :

لما عرف (يزيد) بولاء بعض أهل الكوفة للامام الحسين ، وكتابتهم إليه ، بعث إلى ابن زياد ، يأمره بإمارة (الكوفة) .

ويأمره بالقتل ، والفتك ، والاعتقال ، والتنكيل — في سبيل ذلك — .

وكان (عبيد الله بن زياد) هو الآخر ، صاحب شدة،

---

(١) هامش الأعلام/ج ٩/ ص ٥١

وفضاضة ، وقسوة كيزيد ، وقديماً قيل : « إن الطيور على أشكالها تقع » .

وقيل : « عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه » .

يقول بعض المؤرخين – كما ينقل القرشي – :

أن ابن زياد أول ما دخل الكوفة عمد إلى اعتقال الناس

فاعتقل منهم اثني عشر ألفاً .

وكان بين المعتقلين سليمان بن صرد الخزاعي ،

والمختار بن أبي عبيدة الثقفي ...

وأربعمائة من الأعيان والوجوه (١)

يزيد والزانيات :

وكان (يزيد) يزني .. ويزني .. ويزني

ولا يستّر زناه ، ولا يخفيه عن الناس

حتّى صار يشتهر بذلك بين المسلمين .

فهو يزني ..

وهو يشيع الزنا .

فقد أخرج ابن قتيبة في كتابه (الإمامة والسياسة)

عن عتبة بن مسعود ، أنه قال عن (يزيد) في حديث له :

« ... يزيد .. وهو يشرب الخمر ، ويلهو بالقيان ،

---

(١) حياة الإمام الحسين/ج ٢/ ص ٤١٦

ويستهتر بالفواحش » (١)

(الفواحش) : جمع (فاحشة) وهي المرأة الزانية(٢)

و(استهتر) : أي : اتبع هواه ، فلا يبالي بما يفعل (٣)

استهتار ، وعدم مبالاة ، وإشاعة الزنا بالزانيات

هذا واحد من أعمال (يزيد) .

والله تعالى يقول عن الزنا :

« الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مأة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله » النور / ٢

وقال سبحانه :

« الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ، والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك، وحرم ذلك على المؤمنين» النور / (٣)

وقال عز من قائل :

« ولا تقربوا الزنى ، إنه كان فاحشة وساء سبيلاً » الإسراء / ٣٢

(هذا) إذا كان الزنى من غير محصن .

أما إذا كان الزاني محصناً ، أي : ذات زوج يغدو عليها ويروح فجزائه القتل (بالرجم) وهو رميه بالحجارة حتى يموت على تفصيل مذكور في كتب (الفقه الإسلامي).

---

(١) الإمامة والسياسة/ج ١ / ص ١٦٧

(٢) و(٣) – أقرب الموارد ، مادتا (فحش) و(هتر)

يزيد وبغضه للانصار :

إن الله سبحانه ذكر (الأنصار) في القرآن الحكيم في موارد عديدة ، بتقدير ، وتبجيل ، وتعظيم ، وذلك : لما بدا منهم من نصرة رسول الله (ص) وإيوائه . قال تعالى:

« والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم » الأنفال / ٧٤.

وقال سبحانه : « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان ، رضي الله عنهم ورضوا عنه » التوبة / ١٠٠.

وغير ذلك من الآيات العديدة في مدح الأنصار

لكن (يزيد) كان — محادة لله والرسول — يبغض الأنصار ، لا لشيء إلا لأنهم ناصروا النبي (ص) وقاتلوا قريشاً ، وحصدوا رؤوس أشياخ من بني أمية — كعتبة وشيبة إبني ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وغيرهم — وكان (يزيد) يتميز من الغيظ عليهم .

وطلب من كعب بن جعيل التغلبي أن يهجو (الأنصار) في أبيات شعرية ، فأبى عليه وامتنع من ذلك وقال ليزيد :

« أردتني إلى الإشراك بعد الإيمان ؟

لا أهجو قوماً نصروا رسول الله (ص) .

ولكن أدلك على غلام — منا — نصراني كأن لسانه

لسان ثور – يعني : الأخطل – زميل (يزيد) ، وسميره ، وصديقه في شرب الخمر والفجور .

فدعا (يزيد) الأخطل ، وطلب إليه هجاء (الأنصار) فأجابه إلى ذلك في أبيات جاء فيها :

ذهبت قريش بالمكارم كلها   واللؤم تحت عمائم الأنصار(١)

يزيد وميتة السوء :

كان (يزيد) كثير السكر ، حتى أنه مات سكران ، وإنها لميتة سوء ، وأجدر بيزيد أن يموت هكذا .

قال في (السفينة) : قال عبد الرحمن الغنوي :

« فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ، ولم يتمتع بعد قتله – يعني : بعد قتل الحسين – ولقد أخذ مغافصة (٢) بات سكراناً ، وأصبح ميتاً متغيراً كأنه مطلى بقار »(٣)

وهكذا ينقل القرآن الحكيم اسوداد وجوه الظالمين بعد الموت ، قال تعالى :

« يوم تبيضّ وجوه ، وتسود وجوه ، فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » آل عمران / ١٠٦

---

(١) طبقات الشعراء/ ص ٣٩٢
(٢) أي : فجأة وغرة وبلا مهلة – اقرب الموارد –
(٣) السفينة/ج ١/ ص ٥٨٢

وقال سبحانه :

« ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسوّدة » الزمر/٦٠

يزيد وشهقة جهنم :

روى سليل رسول الله (ص) صادق آل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، استاذ أئمة المذاهب الأربعة (أبي حنيفة ــ وأحمد بن حنبل ــ ومالك ــ ومحمد بن ادريس الشافعي) جعفر بن محمد الصادق قال :

(ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ، ويزيد بن معاوية فشهقت جهنم شهقة ــ لولا أن الله حبسها بخزانها ــ لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها »

وهكذا ينتقم الله من (الظالم) .

(إن فاته اليوم سهم لم يفته غداً) .

(إنما يعجل من يخاف الفوت) .

(ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ، مهطعين مقنعي رؤوسهم لايرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) ابراهيم/٤٢ــ٤٣

خطبتان

رأينا أن نتمم الكتاب بخطبتين ضد (يزيد) فيهما بعض الشيء من صورة (يزيد) الحقيقية واللتين أخرستاه ، فلم يستطع أن يقول (يزيد) عليهما شيئاً ، وهما :

١ ـ خطبة عقيلة بني هاشم ، ابنة أمير المؤمنين علي ، الصديقة الصغرى (زينب الكبرى) خطبتها في وجه يزيد ، وهي تخاطبه بها .

خطبة سيد الساجدين ، زين العابدين علي بن الحسين ، وقد خطبها على منبر المسجد الجامع في (دمشق) بمحضر (يزيد) والألوف من أتباع الشيطان وحزبه .

زينب الكبرى تخطب

(الخطبة الأولى) :

(بسم الله الرحمن الرحيم : الحمدلله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله أجمعين .

صدق الله سبحانه حيث يقول :

« ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذّبوا بآيات الله ، وكانوا بها يستهزءون » (١)

أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أنّ بنا على الله هَواناً ، وبك عليه كرامة وإن ذلك لعظم خطرك عنده ، فشمخت بأنفك ، ونظرت في عطفك جذلان مسروراً حين رأيت الدنيا لك مستوسقة (٢) والأمور متسقة ، وحين صفا

---

(١) الروم/ ١٠

(٢) (في عطفك) : في جانبك من التكبر (مستوسقة) : طائعة .

لك ملكنا وسلطاننا (١)فمهلاً مهلاً ، لا تطش (٢)جهلاً.

أنسيت قول الله تعالى :

« ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيرٌ لأنفسهم ، إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين » (٣)

أمن العدل يابن الطلقاء (٤) تخديرك حرائرك وإمائك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهنّ ، وأبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ، ويستشرفهن (٥) أهل المناهل والمعاقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد ، ليس معهن من حماتهن حميّ ، ولا من رجالهن ولي .

وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء(٦) ونبت لحمه من دماء الشهداء ؟

---

(١) يعني : هذا الملك الذي صار لك صافياً هو ملكنا، وهذا السلطان الذي صار إليك هو سلطاننا ، لأنا أهل البيت اصحاب هذه الخلافة لا أنت

(٢) طاش : ذهب عقله

(٣) آل عمران/ ١٧٨

(٤) اشارة الى قول النبي (ص) يوم فتح مكة للمشركين (اذهبوا فانتم الطلقاء) فأطلقهم من الأسر ، وفيهم ابو سفيان ، وهند ومعاوية وعتبة ، آباء يزيد

(٥) يعلو للاشراف عليهن

(٦) اشارة الى جدته (هند) حيث وضعت كبد (حمزة) سيد الشهداء في فمها فلفظته

وكيف يستبطىء في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان (١)

ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم :

(لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تُشل)

منحنياً على ثنايا (أبي عبد الله) سيد شباب أهل الجنة ، تنكتها بمخصرتك .

وكيف لا تقول ذلك ، وقد نكأت القرحة ، واستأصلت (٢) الشأفة ، بإراقتك دماء ذرية محمد (ﷺ) ونجوم الأرض من آل عبد المطلب وتهتف بأشياخك ، زعمت أنك تناديهم فلتردن وشيكاً موردهم (٣) ولتودن أنك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت ، وفعلت مافعلت.

اللهم خذ لنا بحقنا ، وانتقم ممن ظلمنا ، واحلل غضبك بمن سفك دمائنا ، وقتل حماتنا .

فوالله ما فريت إلا جلدك ، ولا حززت إلا لحمك، ولتردنّ على رسول الله (ﷺ) بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته ، حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ، ويأخذ بحقوقهم .

---

(١) (الشنف) البغض (الشنآن) سوء الخلق (الاحن) و(الضغن) الحقد

(٢) (نكأ القرحة) قشرها قبل أوانها (استأصل) قطع من الأصل

(٣) لتردن جهنم التي هم فيها

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ، بل أحياء عند ربهم يرزقون » (١)

وحسبك بالله حاكماً ، وبمحمد خصيماً ، وبجبرئيل ظهيراً ،وسيعلم من سوّل لك ،ومكنك من رقاب المسلمين(٢) « بئس للظالمين بدلاً » (٣) وأيكم « شر مكاناً وأضعف جنداً » (٤).

ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك ، إني لأستصغر قدرك ، واستعظم تقريعك ، واستكثر توبيخك .

لكن العيون عبرى ، والصدور حرى .

فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء ، بحزب الشيطان الطلقاء ، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا ، والأفواه تتحلب من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل ، وتعفّرها أمهات الفراعل ، ولئن اتخذتنا مغنماً ، لتجدنا وشيكاً مغرماً (٥). حين لا تجد إلا ما قدمت يداك .

« وما ربك بظلاّم للعبيد » (٦)

---

(١) آل عمران/ ١٦٩
(٢) وهو معاوية ابوه
(٣) الكهف/ ٥٠
(٤) مريم/ ٧٥
(٥) (تنطف) تسيل (تتحلب) تجري (العواسل) الرياح (الفراعل) الضباع (مغنماً) غنيمة (مغرماً) غرامة
(٦) فصلت/ ٦٤

وإلى الله المشتكى وعليه المعوّل ...

فكد كيدك ، واسع سعيك ، وناصب جهدك ، فوالله لا تمحو ذكرنا ، ولا تميت وحينا ، ولا يرحض عنك عارها وهل رأيك إلاّ فند ، وأيامك إلاّ عدد ، وجمعك إلا بدد (١)

يوم ينادي المنادي « ألا لعنة الله على الظالمين » (٢)

والحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ، ولآخرنا بالشهادة والرحمة ، ونسئل الله أن يكمل لهم الثواب ، ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود .

وحسبنا الله ونعم الوكيل » (٣)

---

(١) (فند) خطأ (عدد) قليل (بدد)ضياع

(٢) هود/ ١٨

(٣) بلاغات النساء/ ص [illegible]، اعلام النساء/ج ٢ / ص ٥٠٤

الامام زين العابدين يخطب

(الخطبة الثانية) :

أوعز (يزيد) إلى خطيب عنده أن يعتلي أعواد المنبر ، ليمجد الأمويين وينال من الحسين ، فاعتلى الخطيب المنبر ، فبالغ في الثناء على يزيد ، ونال من الإمام أمير المؤمنين علي، ومن ولده الحسين ، لينال هبات (يزيد) وعطاياه .

فانتفض الإمام زين العابدين ، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فصاح به ، قائلاً :

« ويلك أيها الخاطب ، اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق ، فتبوء مقعدك من النار » .

ثم التفت إلى يزيد فقال له :

« أتأذن لي أن أصعد هذه الأعواد ، فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ، ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب » .

فبهت الحاضرون وبهروا ، من هذا الفتى العليل ، الذي ردّ على الخطيب ، والأمير .

ورفض (يزيد) إجابته ، فألح عليه الجالسون بالسماح له .

فقال يزيد لهم : إن صعد المنبر لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان .

فقالوا له : وما مقدار ما يحسن هذا العليل ؟

فقال يزيد : إنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقاً وأخذوا يلحون عليه .

فانصاع لقولهم وسمح له .

فاعتلى علي بن الحسين أعواد المنبر .

فحمد الله وأثنى عليه وقال — في جملة ما قال — :

« أيها الناس أعطينا ستاً وفضلنا بسبع

أعطينا العلم ، والحلم ، والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبة في قلوب المؤمنين .

وفضلنا بأن منا النبي المختار محمد (ﷺ) ومنا الصديق ومنا الطيار ، ومنا أسد الله وأسد الرسول ، ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ، ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة (١)

فمن عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي :

---

(١) (الصدّيق) علي بن أبي طالب (الطيار) جعفر بن أبي طالب (اسدالله) حمزة بن عبد المطلب (سبطا) الحسن والحسين

أنا ابن مكة ومنى

أنا ابن زمزم والصفا

أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء (١)

أنا ابن خير من أئتزر وارتدى

أنا ابن خير من انتعل واحتفى

أنا ابن خير من طاف وسعى

أنا ابن خير من حج ولبّى

أنا ابن من حُمل على البراق في الهواء (٢)

أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، فسبحان من أسرى

أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى

أنا ابن من « دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى» (٣)

أنا ابن من صلى بملائكة السماء.

أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى

أنا ابن (محمد) المصطفى

أنا ابن (علي) المرتضى

---

(١) اشارة الى حمل النبي (ص) الحجر الأسود بردائه عند بناء البيت

(٢) اشارة الى معراج النبي (ص)

(٣) النجم/ ٩

أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا (لا إله إلا الله) (١)

أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله (ﷺ) بسيفين ، وطعن برمحين ، وهاجر الهجرتين ، وبايع البيعتين ، وصلى القبلتين ، وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين (٢)

أنا ابن صالح المؤمنين (٣)، ووارث النبيين ، وقاطع الملحدين ، ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين ، وزين العابدين ، وتاج البكائين ، وأصبر الصابرين ، وأفضل القائمين من آل ياسين ، ورسول رب العالمين .

أنا ابن المؤيد بجبرئيل ، المنصور بميكائيل .

أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل الناكثين ،

---

(١) جده علي بن أبـي طالب

(٢) هو علي بن أبـي طالب (الهجرتين) هجرة الى اليمن ، وأخرى الى المدينة (البيعتين) بيعة الرضوان ، وبيعة العقبة (القبلتين) قبلة المسجد الأقصى ، وقبلة المسجد الحرام ، (ببدروحنين) حيث كان آباء يزيد مشركين يقاتلون رسول الله (ص)

(٣) اشارة الى قوله تعالى (فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) التحريم/ ٤ حيث قال النبي (ص): صالح المؤمنين علي بن أبـي طالب

والقاسطين ، والمارقين (١)،والمجاهد أعدائه الناصبين ، وأفخر من مشى من قريش أجمعين .

وأول من أجاب واستجاب لله من المؤمنين (٢)

وأقدم السابقين (٣)

وقاصم المعتدين

ومبير المشركين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين ، ناصر دين الله ، وولي أمر الله ، وبستان حكمة الله ، وعيبة علم الله .

سمح سخي ، بهلول (٤)زكي أبطحي ، رضي مرضي ، مقدام همام ، صابر صوام ، مهذّب قوام ، شجاع قمقام ، قاطع الأصلاب ، ومفرق الأحزاب .

أربطهم جناناً ، وأطلقهم عناناً ، وأجرأهم لساناً ، وأمضاهم عزيمة ، وأشدهم شكيمة (٥)

---

(١) اشارة الى قول النبي (ص) لعلي : انت قاتل الناكثين ، والقاسطين، والمارقين ، والناكثون : هم اصحاب الجمل ، والقاسطون : هم اصحاب صفين ، والمارقون هم اهل النهروان

(٢) اشارة الى ان (علياً) كان اول المؤمنين بالله، استجابة لقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) الأنفال/ ٢٤

(٣) اشارة الى نزول قوله تعالى «والسابقون اولئك المقربون» الواقعة / ١٠ - ١١ في علي بن أبي طالب

(٤) البهلول : هو السيد الجامع لكل خير

(٥) (جنان) قلب (عنان) الإسترسال في الحرب (شكيمة) [illegible]

أسد باسل ، وغيث هاطل ،

يطحنهم في الحروب ويذروهم ذرو الريح الهشيم

ليث الحجاز ، وصاحب الأعجاز ، وكبش العراق..

الإمام بالنص والاستحقاق (١)

مكي مدني ، أبطحي تهامي ، خيفي عقبي ، بدري أحدي ، وشجري مهاجري (٢)

من العرب سيدها ، ومن الوغى ليثها .

وارث المشعرين (٣) ، وأبو السبطين (الحسن ، والحسين) .

مظهر العجائب ، ومفرق الكتائب ، والشهاب الثاقب ، والنور العاقب أسد الله الغالب مطلوب كل طالب ، غالب

---

(١) لنص النبي (ص) عليه بأنه الخليفة والإمام من بعده في عشرات المواطن ، يوم الغدير ، ويوم الإنذار ، وغيرهما

(٢) يعني : كان في هذه المواطن كلها مع النبي (ص) وهذا من اختصاصات امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ،لأن غيره من المسلمين لم تجتمع فيه هذه كلها ، فكان في مكة مع النبي (ص) وفي المدينة ، وفي الأبطح قرب مكة ، وتهامة قرب المدينة ، والخيف في منى ، والعقبة عند البيعة ، وبدر ، وأحد ، وبيعة الشجرة ، والهجرة [illegible] النبي (ص [illegible]

[illegible] والمز[illegible]

كل غالب (١)

(ذاك) جدي علي بن أبي طالب .

* * *

أنا ابن (فاطمة الزهراء) .

أنا ابن سيدة النساء (٢)

أنا ابن الطهر البتول

أنا ابن بضعة الرسول (ﷺ) (٣)

* * *

أنا ابن المرمّل بالدماء (٤)

أنا ابن ذبيح كربلاء .

أنا ابن المقتول ظلماً ، أنا ابن المحزوز الرأس من القفا

أنا ابن العطشان حتّى قضى

أنا ابن طريح كربلاء

أنا ابن مسلوب العمامة والرداء

---

(١) (مطلوب كل طالب) يعني : كل من طلبه لا يخيب ، ويجد مطلوبه عنده (غالب كل غالب) يعني : كل من لا يغلب في شيء فهو الغالب فيه ، ولعله اشارة الى انهزام اصحاب النبي (ص) في حروب عديدة دونه

(٢) اشارة الى قوله (ص) : (أما إبنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين)

(٣) مقتل الحسين للخوارزمي/ج ٢/ ص ٦٩ و٢٤٢

(٤) يعني الحسين عليه السلام .

أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء
أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض والطير في الهواء (١)
أنا ابن من رأسه على السنان يهدى
أنا ابن من حرمه من (العراق) إلى (الشام) تسبى(٢)

. . .

ولم يزل يقول ، أنا .. أنا
حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب
وخشي (يزيد) من وقوع الفتنة ، وحدوث ما لاتحمد عقباه .
وأوعز إلى المؤذن أن يؤذن ، ليقطع عليه كلامه
فصاح المؤذن .
« الله أكبر » .
فقال علي بن الحسين : كبّرت كبيراً لا يقاس ،ولا يدرك بالحواس (٣) ، لا شيء أكبر من الله .
فلما قال المؤذن :

---

(١) اشارة الى ما ورد في عديد الأحاديث الشريفة من نوح الجن ،والملائكة والطير على الحسين عليه السلام .
(٢) ناسخ التواريخ / مجلد الإمام الحسين / ص ٣٦٥
(٣) (لا يقاس) أي : ليس شيء يشبه الله ، حتى يقاس به الله تعالى (الحواس) هي الباصرة ، والسامعة ، والذائقة ، والشامة ، واللامسة ، وتسمى أيضاً : (الحواس الظاهرة)

« أشهد أن لا إله إلا الله »

قال علي بن الحسين : شهد بها شعري وبشري ، ولحمي ، ودمي ، ومخي ، وعظمي (١)

ولما قال المؤذن :

« أشهد أن محمداً رسول الله » .

التفت علي بن الحسين إلى (يزيد) فقال له :

يا يزيد .. محمد هذا جدي أم جدك ؟

فان زعمت أنه جدك فقد كذبت

وإن قلت إنه جدي فلمَ قتلت عترته ..

ووجم (يزيد) ولم يطق جواباً (٢)

---

(١) اشارة الى خضوع كل هذه الأجهزة والأعضاء لحكم الله التكويني، وارتباطها بعضها ببعض، الدال عليه تعالى: (وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد)

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي/ج ٢/ص ٢٤٢

وأخيراً ...

(يزيد) كتلة من المخازي والإجرام .

(يزيد) لعين الله ، ورسوله .

(يزيد) سلسلة متصلة الحلقات من المعاصي ، والمظالم ، والجهل ، والرذيلة ، والفساد ..

(يزيد) خمّار ، قمّار ، زنّاء .

(يزيد) قاتل ، فاتك ، غادر .

(يزيد) مجموعة من الآثام ، والدعارة ، تواصلت فكانت

(يزيد) النطفة من (سفاح) .

(يزيد) الوليد في (حوّارين) بلد النصارى .

(يزيد) النشأة بين المسيحيين .

(يزيد) الشاب المتنقل بين أحضان المغنيات ،وأليفَ الشراب .

(يزيد) الملك الطاغوت .

... وهكذا دواليك .

(يزيد) كهذا هل تستطيع أوراق كهذه إعطاء صورته
كما هي عليها ؟
(يزيد) هكذا هل يمكن لكلمات كهذه أن توقف
القارىء على حقيقته ؟
كلا ... وكلا ...
(فيزيد) أكثر من هذا .. وأكثر من تلك .
لكن حسب هذه الأوراق أن تفتح (كوة) على هذه
المجموعة من المخازي والجرائم ...
(يزيد) .
وكفى ...

مكة المكرمة ـ أحمد المكي (أبوجعفر)

الفهرس